مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing
Issue N.27 –Vol.2 / ISSN:2958-8537

العدد السابع والعشرون (27) –المجلد الثاني
تاريخ 30 – 10 – 2024
(ص131 لـ ص162)

الأفعال الكلامية في الخطاب السياسي لأحداث عام 2011م باليمن

Speech acts in the political discourse of the events of 2011 in Yemen

محمد أحمد محمد الغباري

Muhammad Ahmad Muhammad Al- Ghubari

باحث – جامعة صنعاء–اليمن

aboabdalrahman005@gmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث أثر الأفعال الكلامية في إكساب الخطاب السياسي حيوية وديناميكية تجعله أكثر فاعلية وتأثيراً على المتلقي؛ لغرض إقناعه وتوجيه سلوكه نحو قصد وغاية يريدها المتكلم، إذ الأفعال الكلامية إحدى البنى الرئيسية المكونة للخطاب، فلا يقتصر دورها على إنجاز الفعل، بل تتجاوزه إلى الفعل التأثيري، وعليه يمكن القول إن الخطاب السياسي خطاب تداولي بامتياز، معتمداً المنهج التداولي في تحليل معاني تلك الأفعال وتفسيرها، وسبر أغوار مقاصدها، وفقاً لتقسيم سيرل للأفعال الكلامية، واقتضت طبيعة الدراسة أن يكون البحث موزعاً على محورين تسبقهما مقدمة ومتبوعان بخاتمة، يشتمل المحور الأول على تعريف مفهوم الخطاب، والخطاب السياسي، ومفهوم الأفعال الكلامية، والتطرق إلى جهود سيرل في تطويرها وتقسيمه لها، وكذا تعريف مفهوم القوة الإنجازية، أما الثاني فسيتم تطبيق الأفعال الكلامية على الخطاب السياسي لأحداث عام 2011م باليمن، مختتماً بالنتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وقد توصل البحث إلى أن للأفعال الكلامية أثر فاعل في التأثير على المتلقي ومن ثم إقناعه، كما كانت مختلفة من حيث درجة قوتها الإنجازية؛ وذلك مراعاة لحال المخاطب، كما خلص البحث إلى إكثار الخطاب من وسائل تعديل القوة الإنجازية، وكان الهدف من ذلك وغرضه الزيادة في درجة إقناع المخاطب والتأثير عليه.

الكلمات المفتاحية: الأفعال الكلامية، سيرل، تعديل القوة الإنجازية، الخطاب السياسي، اليمن.

Abstract:

This research deals with the effect of speech acts in giving political discourse vitality and dynamism that makes it more effective and influential on the recipient to

persuade him and direct his behavior towards an intention and goal desired by the speaker. speech acts are one of the main structures that make up the speech.

Their role is not limited to accomplishing the action, but rather goes beyond it to the influencing action. Accordingly, it can be said that political discourse is a deliberative discourse par excellence, adopting the deliberative approach in analyzing and interpreting the meanings of those acts, and exploring their intentions, according to Searle's division of speech acts. The nature of the study required that the research be divided into two axes preceded by an introduction and followed by a conclusion. The first axis includes a definition of the concept discourse, political discourse, and the concept of speech acts, and addressing them, as well as defining the concept of achievement power. The second will be the application of speech acts to the political discourse of the events of 2011 AD in Yemen, concluding with the results reached by the study.

The research concluded that verbal acts had an effective effect in influencing the recipient and then persuading him. They were also different in terms of the degree of their achievement power, taking into account the condition of the addressee.

The research also concluded that increasing speech was one of the means of modifying the achievement power. The aim and purpose of this was to increase the degree of persuading and influencing the addressee.

Keywords: speech acts – Searle – modification of accomplishment power- political discourse - Yemen

المقدمة:

تعد الأفعال الكلامية أهم مجالات البحث اللساني التداولي، المنبثقة من الفلسفة العادية التي تعود جذورها إلى الفلسفة التحليلية التي أخذت على عاتقها دراسة اللغة على أساس علمي، وقد كان أوستين أول من أسسها، وأرسى دعائمها، ثم جاء بعده سيرل الذي عمل على تطويرها فاكتملت ونضجت على يديه، وفحواها أنها أقوال يُؤدى بها أفعال، أي يمكن للمرء أن ينجز أفعالاً، أو أحداثاً عن طريق اللغة، وترمي إلى التأثير في المخاطب تأثيراً اجتماعياً أو مؤسساتياً، ومن ثم إنجاز شيء ما [1].

والخطاب السياسي أكثر الخطابات ارتباطاً بالمجتمع، وتفاعلاً بين أفراده، فهو خطاب موجه، له مقاصد وغايات، يهدف إلى توجيه حياة المتلقي وسلوكه الاجتماعي، من خلال العديد من الوسائل اللغوية، ومن تلك الوسائل الأفعال الكلامية التي تشكل إحدى البنى الرئيسية المكونة له، ولا تكتفي بإنجاز الفعل، بل تتعداه إلى الفعل

(1) ينظر: التداولية عند العرب، مسعود صحراوي، دار طليعة للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص 40

التأثيري؛ وعليه يمكن القول أن الخطاب السياسي خطاب تداولي بامتياز؛ لذا انبرى هذا البحث إلى دراسة الأفعال الكلامية في خطابات الرئيس علي عبد الله صالح التي ألقاها في أحداث عام 2011م معتمداً لمنهج التداولي؛ وفقاً لتقسيم سيرل لها؛ للوقوف على مقاصدها، والوصول إلى فهم عميق لأبعادها.

ينطلق البحث في دراسته للأفعال الكلامية من دراسة نظرية تمثلت في المبحث الأول الذي تناول التعريف بمفهوم الخطاب، ومفهوم الخطاب السياسي، وكذا مفهوم الأفعال الكلامية، ومفهوم القوة الإنجازية وتعديلها مع توضيح مختصر للوسائل اللغوية التي يستعين بها المتكلم في تقوية منطوقه الإنجازي، والتطرق إلى جهود سيرل في تطوير الأفعال الكلامية، وإضافاته عليها، ثم دراسة تطبيقية تجسدت في المبحث الثاني في هذه الدراسة، وقد تضمن تطبيق تلك الأفعال على خطابات الرئيس علي عبد الله صالح استناداً على تقسيم سيرل لها، مبرزاً أثر الوسائل اللغوية التي تعمل على تقوية الغرض الإنجازي، أو إضعافه (تلطيفه).

المبحث الأول: الدراسة النظرية:

التعريف بالمصطلحات والمفاهيم:

1-مفهوم الخطاب:

يتعدد تعريف مفهوم الخطاب نظرا لتعدد التخصصات التي اتخذته موضوعا لها كاللسانيات و علم الاجتماع وعلم النفس وغيرها، لذا لم يتم صياغة مفهوم محدد له، إلا أنه يمكن تصنيف التعريفات المتعددة تبعاً لتعدد التوجهات النظرية وتحليل الخطاب إلى ثلاثة أصناف[2]:

التحديدات التي قدمت في إطار النموذج الصوري الذي يركز على اعتبار الخطاب وحدة متلاحمة تتألف من أكثر من جملة. التحديدات التي قدت في إطار النموذج الوظيفي الذي تربط اللغة بالاستعمال

2-التحديدات التي تربط الخطاب بالتلفظ:

ويرى فاركلوف أن الخطاب أحد عناصر حياة المجتمع ومكونا من مكوناته الذي تربطه علاقة جدلية مع عناصر أخرى بشرط خضوعه للمجتمع ،لانبثاقه مما هو اجتماعي[3]، وهو عند فان دايك ظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد، فيعرفه بقوله: "الخطاب ظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد, وهو في نفس الوقت شيء لغوي لفظي ونحوي (تتابع كلمات أو جمل ذات معنى), وحدث/ فعل (تأكيد أو تهديد), وشكل للتفاعل الاجتماعي، مثل: (المحادثة), وممارسة اجتماعية، مثل: (المحاضرة), وتمثيل عقلي (معنى أو نموذج عقلي, أو رأي, أو معرفة), وحدث, أو نشاط تفاعلي, أو اتصالي مثل (مناظرة برلمانية), ومنتج ثقافي مثل (الروايات المتلفزة), أو حتى سلعة اقتصادية تباع وتشترى، مثل (رواية)"[4].

(2) الحد بين النص والخطاب، العربي، ربيعة، مجلة علامات، المغرب،(ع 33)، 2010م، ص 35 .

(3) ينظر: تحليل الخطاب (التحليل النصي في البحث الاجتماعي)، فاركلوف، نورمان ترجمة طلال وهبة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان: ، ط2009،1م، ص403.

(4)دراسات الخطاب النقدي: المقاربة المعرفية الاجتماعية، فان دايك،تون، ضمن كتاب: مناهج التحليل النقدي للخطاب، روث فوداك، ميشيل ماير، ترجمة: حسام أحمد فرج، عزة شبل محمد، مراجعة وتقديم: عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2014،1م، ص145.

3-مفهوم الخطاب السياسي:

يتعلق مفهوم الخطاب السياسي بالسياسية التي تأتي بمعنى التأثير والتوجيه[5]، ولا تنفصل عن الهيمنة والقوة؛ لذا تعد فن علاقة الحكم ومجموعة الشؤون التي تهم الدولة في إطارها الداخلي والخارجي[6]، وتعد إحدى الوسائل الهامة التي من خلالها يستطيع بعض الأفراد والجماعات السيطرة على الوضع أكثر من الآخرين[7]، ومن هنا يمكن القول أن الخطاب السياسي هو خطاب الهيمنة والقوة والتأثير في الحكم والسياسية[8]، وهو "كلام شفاهي يلقيه سياسيون أمام جمهور، ويتناولون فيه أمور الحكم وقضاياه، وهو وسيلة من وسائل التواصل بين النخب السياسية والشعب، ... كما أنه ظل الأداة المثلى للتأثير في الجماهير وحشدهم في أوقات السلم والحرب على مدار آلاف السنين"[9]، إذن هو خطاب إقناعي تأثيري ووسيلة اتصال مع الشعوب، ومحاولة السيطرة على أفكار المتلقين وحملهم على القبول والتسليم.

4-مفهوم الفعل الكلامي:

يعرف أوستن الفعل الكلامي بقوله: "هو النطق ببعض الألفاظ أو الكلمات، أي إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة، متصلة على نحو ما بمعجم معين ومرتبط به ومتمشية معه، وخاضعة لنظامه"[10]، ويعده سيرل "الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلاً بعينه (أمر وطلب وتصريح وعد) وغايته تغيير حال المخاطبين"[11]، أي أنها أقوال تُؤدى بها أفعال، فيمكن للمرء أن ينجز أفعالاً لها علاقة وثيقة بالحدث، الذي يُقصد به التغيير بواسطة اللغة[12]، فالاستعمال اللغوي لا يكون بإبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث يمثل جزءاً من التفاعل الاجتماعي.[13]

والفعل الكلامي كما عرفه مسعود صحراوي "كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلاً عن ذلك يعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل أفعالاً قولية لتحقيق أغراض إنجازية وغايات تأثيرية" [14]ويعرفه فان دايك تعريفاً مختصراً على أنه "حدث أو مفعول يتسبب في حصوله الكائن الإنساني[15]" أي أن حصول الفعل لا يأتي إلا

(5) ينظر: تبسيط التداولية، بهاء الدين مزيد، شمس للنشر والتوزيع، ط1، 2010م، ص121.
(6) ينظر: موسوعة علم السياسة، ناظم الجاسور، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 1430هـ-2009م، ص218.
(7) ينظر: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، إسماعيل عبد الفتاح الكافي، دط، 2005م، ص 246.
(8) ينظر: تبسيط التداولية، 121.
(9) الخطابة السياسية في العصر الحديث، عماد عبد اللطيف، دار العين، القاهرة، ط1، 1436-2015م، ص 9.
(10) نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام،أوستن، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، دط،1991م، ص 116.
(11) المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك، مانغونو، ترجمة: محمد يحاتين، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 1428هـ، 2008م، ص 7.
(12) الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي، نادية رمضان،كلية الآداب جامعة حلوان، ط1، 1434- 2013م، ص41.
(13) ينظر: النص والسياق، فان دايك، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، الدار البيضاء، دط، 2000م، ص 227.
(14) التداولية عند العرب، ص 40.
(15) النص والسياق، ص234.

من إنسان، بشرط صدوره عن قصد، وهو ما يوصف بالفعل الإنجازي، أما إذا أحدثه كائن آخر، أو انتفت عنه القصدية، فلا يسمى فعلاً إنجازياً، ويرى أن الفعل الكلامي هو ما تألف من متوالية من الأفعال الجزئية / المفردة، أو المركب تؤدي إلى فعل كلامي شامل أو كامل[16]، هذا الفعل لا يبقى فعلاً كلياً في المواقف كلها، بل يتغير بحسب السياق، فقد يكون فعلاً كلياً في موقف ما، وقد يكون عنصراً أو جزءاً في موقف آخر.[17]

5–جهود سيرل:

تعد جهود سيرل المرحلة التأسيسية التالية لأوستن، فعلى الرغم مما قدمه الأخير من جهد إلا أنه لم يرقَ إلى أن يكوّن نظرية متكاملة للفعل الكلامي، غير أنه استطاع أن يضع الأسس الأولى للانطلاق نحو تشكيلها إلى أن جاء سيرل، فعمل على تطويرها، ولاسيما ما قدمه عن الفعل الإنجازي، والقوة الإنجازية، فالفعل الإنجازي برأيه هو الوحدة الصغرى للكلام، وأن للقوة الإنجازية دليلاً يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بمجرد نطقه، كما وسّع من الفعل الكلامي ليشمل إلى جانب مراد المتكلم العرف اللغوي والاجتماعي، وقد سعى إلى تطوير شروط الملاءمة فجعلها أربعة شروط:[18]

1– شرط المحتوى القضوي، وهو المعنى الأصلي للقضية، ويتحقق بأن يكون للكلام معنى قضوي، والقضوي نسبة إلى القضية التي تقوم على متحدث عنه، أو مرجع، ومتحدث به، أو خبر.

2– الشرط التمهيدي، ويتحقق إذا كان المتكلم قادراً على إنجاز الفعل.

3– شرط الإخلاص، ويتحقق حين يكون المتكلم مخلصاً في أداء الفعل، فلا يقول غير ما يعتقد، ولا يزعم أنه قادر على فعل ما لا يستطيع.

4– الشرط الأساسي ويتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل.

ومن انجازات سيرل المشهود لها في نظرية الأفعال الكلامية استطاعته التمييز بين الأفعال الإنجازية المباشرة، وغير المباشرة، فالمباشرة هي التي تطابق قوتها الإنجازية قصد المتكلم، أي يطابق ما يقوله لما يعنيه، أما الأفعال غير المباشرة، فيخالف فيها مراد المتكلم قوتها الإنجازية .[19]

6–تصنيف سيرل للأفعال الكلامية:

قسم سيرل الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف اعتماداً على ثلاثة أسس منهجية: الغرض الإنجازي، واتجاه المطابقة، وشرط الإخلاص، وهي كالآتي:[20]

–الإخباريات (أو التقريريات) Assertive:

(16) ينظر: نفسه، ص 310.

(17) ينظر: نفسه،ص 212.

(18) ينظر: آفاق جديدة في البحث المعاصر، محمود نحلة، دار المعرفة، الجامعية، الأسكندرية، دط، 2002م، ص47، 75

(19) نظرية الأفعال الكلامية، هاشم الطبطبائي، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، دط، 1994م، ص 10 –11.

(20) ينظر: آفاق البحث اللغوي، ص 78– 80.

وغرضها الإنجازي وصف المتكلم لواقعة معينة من خلال قضية، وأفعالها تحتمل الصدق والكذب، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، أما شرط الإخلاص فيها هو النقل الأمين والصادق للواقعة.

- **التوجيهيات (الأمريات أو الطلبيات) Directives**:

والغرض الإنجازي فيها محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الإرادة أو الرغبة الصادقة، والمحتوى القضوي فيها هو فعل السامع شيئاً في المستقبل.

- **الالتزاميات (الوعديات) Commissives**:

وغرضها الإنجازي التزام المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص هو القصد، والمحتوى القضوي فيها هو فعل المتكلم شيئاً ما في المستقبل.

- **التعبيريات (البوحيات) Expressives**:

ويتمثل غرضها الإنجازي في التعبير عن الموقف النفسي تعبيراً يتوافر فيه شرط الإخلاص، وليس لها اتجاه مطابقة.

- الإعلانيات (الإيقاعيات) **Declaratives**

وتهدف إلى إحداث تغيير في الواقع، أو في العالم بتمثيله وكأنه تغير، كإعلان الحرب والزواج، أو كعبارات: أنا مستقيل، أو أنت مطرود.

7-مفهوم القوة الإنجازية:

تعرف القوة الإنجازية بأنها "الشدة أو الضعف اللذان يمكن أن يعرض بأحدهما غرض إنجازي واحد في سياق بعينه من سياقات استعمال المنطوق"[21]، وهي بحسب سيرل نتاج عناصر متعددة، الغرض الإنجازي عنصر واحد منها فقط[22]، بينما يراها آخرون بعداً من أبعاد التمييز بين الأغراض الإنجازية الفرعية التي تتفق في غرض إنجازي واحد أكبر، وتختلف في درجة القوة الإنجازية، ففي نحو قولنا: (أنا أطلب منك أن تعمل)، و(أنا أصِر عليك أن تعمل) الفعلان (أطلب وأصِر) متفقان في غرض إنجازي واحد هو الإخبار، ومختلفان في درجة القوة الإنجازية، إذ الثاني أقوى من الأول.[23]

8-علامات القوة الإنجازية:

وضع أوستن للقوة الإنجازية ست علامات هي[24]:

أ-الصيغة: نحو: أغلق الباب، فأغلق الباب تشبه: آمرك، وأغلق الباب إذا أردت في منزلة أأذن لك.

(21) ينظر: تعديل القوة الإنجازية: دراسة في التحليل التداولي للخطاب، محمد العبد، مجلة فصول النقد الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، العدد (65)، ص 138.

(22) ينظر: ، إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص 157 - 158.

(23) ينظر: آفاق البحث اللغوي، 75- 76، نظرية الأفعال الكلامية، ص 17-18.

(24) تعديل القوة الإنجازية: دراسة في التحليل التداولي للخطاب، ص24.

ب–نغمة الصوت: وفيها تختلف نغمة التحذير عن السؤال، أو الاعتراض.

ج–أشباه الجمل: ويقصد بها تكييف قوة المنطوق، مثل: تكييف قوة (سوف أفعل) بإضافة (من المحتمل)، أو تكييف قوة النهي (لا تنسَ) بالظرف (أبداً)،

د–أدوات الربط: مثل (من أجل ذلك) التي تستعمل في قوة (أستنتج) و(على الرغم من ذلك) التي تستعمل في قوة (أسلم بأن).

هـ–مصاحبات المنطوق: أن تجعل منطوقك مصحوباً بحركة جسمية كإشارة الأصبع.

و–ملابسات المنطوق: وهي التي تساعد على تحديد الغرض؛ فالأمر قد يكون التماساً.

ويرتبط تعديل / تكييف القوة الإنجازية بإستراتيجيات الاتصال العامة التي تتنوع فيها دوافع المتكلم، ومقاصده، فقد يكون غرضه: عرضاً، أو التماساً، أو تهديداً، أو احتجاجاً، أو حثاً على فعل، أو نهياً عنه، وغيرها، ويعمل التعديل على زيادة قوة المنطوق، أو تخفيفها، فالمنطوقات تعبر عن أغراض عدة، ويمكن للغرض الواحد أن يُقدَّم في درجات مختلفة من القوة، فمثلاً عند المقارنة بين المنطوقات الآتية: (أنت شرير)، و(يا إلهي أنت هكذا شرير)، و(لديك شيء من الشرور)، نلحظ أنها تعبر عن غرض إنجازي واحد هو الانتقاد، غير أن درجات قوتها متفاوتة فيما بينها، ففي استعمال (يا إلهي)، و(هكذا) تقوية لقوة الانتقاد، بينما استعمال (شيء)؛ أدى إلى تخفيف هذه القوة [25].

9– السياق العام للخطابات:

يعد السياق من أهم أدوات تحليل الخطاب، إذ يعين على فهم الخطاب وتفسيره، ففهم دلالات بنياته وإدراك معانيها رهين بتمثل السياق الذي قيل فيه؛ لذا يستدعي الإحاطة به عند تناول خطاباً معيناً بالنقد والتحليل.

والسياق هو إما التجاور اللغوي لوحدة ما، قد تكون وحدة صوتية في كلمة، أو كلمة في جملة، أو جملة في نص، وهو ما يسمى بالسياق المقالي، أو الملابسات غير اللغوية وهي الظروف والأحوال التي أدت إلى إنتاج الخطابات، وهو ما يسمى بالجو الخارجي أو السياق المقامي, الذي يلف إنتاج الخطاب، ويتكون من عدة عناصر، أهمها العنصر الشخصي، ويتمثل في طرفي الخطاب المرسل، والمرسل إليه، وما بينهما من علاقة، إلى جانب المكان الذي ألقي فيه الخطاب وزمانه، وما فيه من شخوص وأشياء، وما يحيط بهما من عوامل حياتية: اجتماعية، أو سياسية، أو ثقافية[26].

والسياق العام للخطابات مدونة البحث هي الأحداث التي عصفت باليمن والمتمثلة في الحراك الاجتماعي الساعي إلى تغيير النظام، وعنصره الشخصي: المرسل (الرئيس)، والمرسل إليه (الشعب بجميع قطاعاته، وأحزابه المؤيدة والمعارضة، ومؤسساته المدنية والعسكرية).

(25) ينظر: تعديل القوة الإنجازية، ص 143.

(26) ينظر: استراتيجية الخطاب، ص45، التداولية علم جديد في التواصل، آن روبول، جاك موشلار، ترجمة: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، مراجعة: لطف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة بيروت، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص265، 266,

وأما المكان فقد تعددت أمكنة إلقاء الخطابات حسب دواعي ومقاصد أرادها المتكلم (الرئيس)، ويمكن تصنيف خطابات الرئيس الثمانية موضوع الدراسة بحسب المكان ونوع المتلقي إلى ما يأتي:

- ثلاثة خطابات ألقيت أمام الجمهور (جماهيرية)، المكان: ميدان السبعين.
- خطابان ألقيا أمام قادة القوات المسلحة والأمن، المكان: مقر القوات المسلحة.
- خطاب ألقي أمام العلماء، المكان: جامع الشعب.
- خطاب ألقي أمام أعضاء مجلسي النواب والشورى، المكان: مقر البرلمان.
- خطاب مرئي نقل عبر شاشة التلفاز إلى عموم الشعب اليمني.

ولتلك الأماكن دلالات رمزية خاصة، فميدان السبعين يرمز تاريخياً إلى الحصار الذي ضربه الملكيين وأنصارهم على العاصمة صنعاء، وامتد لسبعين يوماً وقد انتهى بهزيمتهم وفك الحصار عنها، ويوحي مقر القوات المسلحة إلى القوة والسيطرة، وهو المكان الذي تستمد منه السلطة قوتها وسيطرتها على مقاليد الحكم، ويحمل الجامع رمزية دينية مقدسة لدي الجميع، أما البرلمان فيضفي الشرعية على السلطة واستمرارها في الحكم.

وأما زمن إنتاج الخطابات فكان عام 2011م في خضم الثورات التي اندلعت في الوطن العربي بدءاً بتونس في أواخر عام 2010م التي أطاحت بالرئيس زين العابدين بن علي، مروراً بليبيا التي أسقطت معمر القذافي، فثورة 25يناير 2011م في مصر التي خلعت حسني مبارك، ثم سوريا التي تحولت فيها الثورة إلى حرب أتت على الأخضر واليابس ولم تنجح في اقتلاع النظام، وليس انتهاءً باليمن التي أطاحت بالرئيس صالح، فامتدت لتشتعل في البحرين غير أنه لم يكتب لها النجاح.

ومهما يكن من أمر فقد سعى الرئيس علي عبد الله صالح عبر خطاباته السياسية إلى محاولة ثني المتظاهرين عما عزموا عليه من تغييرٍ للنظام وإسقاطه على غرار الثورات الأخرى في البلاد العربية، أو على الأقل الحد منها، مستخدماً شتى أساليب اللغة ووسائلها، تارة بالترهيب وأخرى بالترغيب، محذراً مرة، ومتوعداً أخرى، شأنه في ذلك شأن الرؤساء العرب الذين سبقوه متخذاً من اللغة وسيلة لتحقيق غاياته، وتنفيذ مآربه، بواسطة عددٍ من الوسائل اللغوية، والتداولية، التي يعد أفعال الكلام لبها ومحورها الأساس، وهو الذي اقتصرت عليه هذه الدراسة.

المبحث الثاني:

الدراسة التطبيقية:

الأفعال الكلامية في خطابات الرئيس علي عبد الله صالح:

1-الإخباريات:

وهي الأفعال التي تصف وقائع وأحداثاً في العالم الخارجي، وغرضها الإنجازي هو نقل الواقع نقلاً أميناً، وتحقق الأمانة في النقل شرطٌ لتحقق الإخلاص، وبتحققه تكون الأفعال قد أنجزت إنجازاً ناجحاً أو تاماً، واتجاه المطابقة في هذه الأفعال من الكلمات إلى العالم [27].

(27) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي، 103

فمن شـــواهد الأفعال الإخبارية في خطابات الرئيس ما جاء في أحد خطاباته حين يقول: "ما من شـــك أن وطننا العربي كله يمر بمرحلة خطيرة وبلادنا جزء لا يتجزأ من الأمة العربية أيضـــاً تمر به هذه الأزمة، كيف وماذا نعمل لحل هذه الأزمة؟"

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
يمر	إخباري	تقرير الحقائق وأثباتها

يأتي الفعل الكلامي يمر في سياق وصف الرئيس في خطابه الذي ألقاه أمام العلماء أحداثاً واقعية حاصلة في البلاد العربية، وهي مرور الوطن العربي واليمن بمرحلة خطيرة جراء التظاهرات والاحتجاجات المنادية بإسقاط الأنظمة، عبّر عنها بالفعل الإخباري "يمر"، يتمثل غرضـــه الإنجازية في تقرير الحقائق وإثباتها، ونقلها نقلاً صـــادقاً، زاد من قوته الإنجازية صـيغة (ما من شـك)، والتوكيد المعنوي (كله)، وأداة التوكيد (إن)، للتأثير على المتلقي وإقناعه بما يحدث، وبهذا فقد أدى الفعل الكلامي الإخباري المطابقة بين الكلمات والعالم، إلى جانب تحقق شـــرط الإخلاص، من خلال النقل الأمين للأحداث، وجاء الفعل المضـارع (يمر) للحديث عن الحالة الراهنة والخطيرة التي يعيشـها الوطن، ولما كان المحتوى القضـــوي وهو (الأزمة) التي تمر بها اليمن معلوماً للطرفين (المتكلم والمخاطب)، يطرح المتكلم / الرئيس سؤالاً: "كيف وماذا نعمل لحل هذه الأزمة؟" الذي لم يقصد به الاستفهام الذي يتطلب الإجابة، وإنما كان لزيادة قوة إلى قوة الغرض الإنجازي، الذي تمخض عن منجز إخباري تمثل في الحث على البحث عن حلول لهذه الأزمة، وفي مجيء الفعل بصـيغة الجمع (نعمل) لإشـراك الآخرين في إيجاد الحلول المناسـبة للخروج من تلك الأزمة، وتأتي أداة العطف (الواو) لغرض اتساق الكلام وترابطه.

ومن شواهد الإخباريات، قول الرئيس: "لن يقدروا أن يحكموا ولا أسبوعاً واحداً وأنا أجزم بذلك".

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الأنجازي
لن يقدروا	إخباري	الإنكار

تتجلى وظيفة الفعل الكلامي "لن يقدروا" في النفي من خلال ســـياق وروده في الخطاب وهو الحديث عن عجز المعارضـــة في حكم البلد، محققاً بها غرضـــاً أنجازياً متمثلاً في إنكار صـــفة القدرة عنهم في إدارة شـــؤون البلاد، كما يتضـمن الفعل مضـمراً قولياً قصـد به المتكلم إصـدار حكم مسـبق على فشـلهم، غرضـه الاسـتهانة بقدراتهم في القيام بتلك المهمة، وقد جيء بالفعل الكلامي على هيئة أسـلوب النفي ليدفع المتكلم (الرئيس) به التوهم والشـك الذي قد يعتري المسـتمع، وإزالة ما قد يتردد في ذهنه حول صـحة منطوقه، ومما زاد في قوة منطوقه الإنجازي لغرض النفي تحديده الفترة الزمانية "ولا أسـبوعاً واحداً"، للتأكيد على الحط من شـأنهم، والتقليل من أهليتهم، وكفاءتهم، ولكي يعزز المتكلم صـدق اعتقاده في المنطوق اسـتعمل العنصـر المعجمي "أجزم" المسـند إلى الضـمير "أنا" الذي أراد منه خلق أرضـــية مشـــتركة بينه وبين المخاطب عن طريق الخطاب المباشـــر بالضـــمير "أنا"، إلى جانب واو الجماعة في "يقدروا، ويحكموا" التي أسـهمت كذلك في تدعيم القوة الانجازية، إضـافةً إلى اسـم الإشـارة "بذلك" المسـبوق بالباء

ليؤكد حقيقة المشار إليه وهو الاعتقاد فيما ذهب إليه في عدم قدرة المعارضة على إدارة شؤون البلاد؛ ولأن للفعل الكلامي اتجاه مطابقة من الكلمة إلى العالم؛ لذا فالفعل الكلامي "لن يقدروا" قد يكون صادقاً أو كاذباً.

ومن مواطن الإخباريات في خطابات الرئيس قوله في الخطاب الذي ألقاه في مجلس النواب:

"ولكنني متأكد كل التأكد أن الأخوة في المعارضة سوف يستجيبون لهذه المبادرة، وهي متطلباتهم، وهي متطلباتهم، أتمنى أن تلقى أذاناً صاغية للخروج من هذه الأزمة"

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
سوف يستجيبون	إخباري	الأمل والتفاؤل

ورد الفعل الكلامي "يستجيبون" في سياق حديث الرئيس عن المبادرة التي قدمها إلى مجلس النواب مشتملة على حلول قد تخرج البلاد من أزمتها التي تمر بها، ويحمل غرضاً إنجازياً هو الأمل والتفاؤل بالموافقة على بنود المبادرة، فالرئيس لا يقصد التقرير أو الإخبار بقدر ما يريد تأكيد غرض التفاؤل، بتحقق المحتوى القضوي المتضمن للمنطوق، وهو الاستجابة والموافقة، وقد تحقق الشرط التمهيدي للفعل، إذ المخاطب (الأخوة في المعارضة) قادرون على إنجاز الفعل، وكذا المتكلم على يقين بقدرتهم على إنجازه، معززاً قوة منطوقه الإنجازية بعدد من الأساليب اللغوية، ويمكن تفصيلها كالآتي:

1- بنية النائب عن المصدر (متأكد كل التأكيد) الدال على التأكيد.

2- أداة التوكيد (أن) التي تفيد التقرير وتثبيت المعنى في ذهن السامع (28)

3- (سوف) الدالة على وقوع الفعل في المستقبل، كما أنها تفيد التأكيد (29)

4- تكرير الجملة الاسمية (وهي متطلباتهم)، الذي يفيد تأكيد صدق مطابقة الخبر للواقع.

5- المصدر المؤول (أن تلقى) الذي يفيد التأكيد والاستقبال.(30)

6- اسم الإشارة (هذه مع اللام) للتنبيه على المشار إليه وتأكيده، وهو المبادرة.

7- الفعل الكلامي أتمنى الذي يفيد الرجاء.

ذلك الكم من الأساليب التوكيدية واللغوية تعكس مدى حجم فجوة المصداقية بين الرئيس والمعارضة، فسعى من خلالها إلى سد تلك الفجوة.

ومن شواهد الإخباريات قول الرئيس في خطابه الذي ألقاه في جامع الشعب: "رافضين الحوار وراكبين موجة الفوضى هؤلاء متأبطين شراً للوطن لتجزئته وأنا أحذر من التجزئة".

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
أحذر	إخباري	التخويف

(28) ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي، شركة العاتك للطباعة والنشر، ط3، 1423- 2003م، ج 2، ص 135.

(29) ينظر: شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، ط2، 1996، ج4، ص6، معاني النحو، ج 4، ص404.

(30) ينظر: معاني النحو،ج 3،ص 129.

في الشاهد السابق الفعل الكلامي "أحذر" الذي ورد صريحاً في سياق الإخبار عن رفض المعارضة دعوات الحوار، فيقدم الرئيس حقيقة إخبارية مفادها الحذر من التجزئة، غرضه الإنجازي التخويف، وفي مثل هذه الحالة التي يرد الفعل فيها صريحاً فإن المتكلم يريد أن يجعل ذلك نوع توكيد أو تقريراً للقوة الإنجازية[31]، عزز من قوة المنطوق الإنجازية استعمال اسم الإشارة "هؤلاء" الذي يفيد التنبيه على حضور المشار إليه في ذهن السامع أو المخاطب، وكذا المبالغة في إيضاحه وتخصيصه[32]، والمشار إليه هم (المعارضة) الذين يرفضون الحوار، وما داموا كذلك فهم يضمرون شراً للوطن، وهي أسباب يثبت الرئيس من خلالها صدق اعتقاده، تمهيداً للنتيجة النهائية التي يحذر منها، وهي تجزئة الوطن، وهذه النتيجة تؤدي بدورها فعلاً ضمنياً إضافياً يتمثل في اتهام المعارضة بالسعي إلى تلك التجزئة، ويمكن تمثيلها على هيئة السلم الحجاجي من أسفل إلى أعلى، إذ "كل قول يرد في درجة ما من درجات السلم، يكون القول الذي يعلوه، دليلاً أقوى منه"[33]، ويمكن توضيحها بالشكل الآتي:

النتيجة	تجزئة الوطن
مقدمة3	متأبطين شراً
مقدمة 2	راكبين موجة الفوضى
مقدمة1	رافضين الحوار

2-التعبيريات:

وهي أفعال كلامية يعبر بها المتكلم عن مشاعره عند الرضا، والسرور، والغضب، والحزن، والنجاح، والفشل، وغيرها، ويدخل فيها أفعال الشكر، والاعتذار، والتهنئة، والتحية، والمواساة، وإظهار الندم والحسرة، والشوق، والحب ...إلخ، وليس لهذا النوع اتجاه مطابقة، إذ يغنى عنه شرط الإخلاص، فإذا تحقق، فقد أنجز الفعل إنجازاً ناجحاً[34]، وغرضها الإنجازي يكمن في التعبير عن الموقف النفسي تعبيراً يتوافر فيه شرط الإخلاص[35]، بيد أن شرط الصدق في التعبيريات يتغير مع تغير نمط التعبير، فالاعتذار صادق إذا كان المتكلم يشعر بالأسف فعلاً عما يعتذر عنه، والتهاني صادقة إذا كان المتكلم يشعر بالبهجة حقاً حينما يهنئ المتلقي على أمر ما أو حدث معين[36]، ويهدف المتكلم من إنجاز الأفعال التعبيرية إلى "التعبير عن الحالة النفسية التي يخصصها شرط النزاهة بالنسبة إلى حالة الأشياء التي يخصصها المحتوى القضوي".[37]

(31) النص والخطاب والاتصال، محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعين القاهرة مصر، دط، 2014م، ص 151.

(32) ينظر: معاني النحو، ج1، ص 87.

(33) اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي ،العمدة للطبع، الدار البيضاء، ط1، 1426- 2006م ، ص 21.

(34) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي، ص 104 .

35() ينظر: نفسه، ص80.

(36) ينظر: اللغة والعقل والمجتمع، جون سيرل، ترجمة: سعيد الغامدي، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 1427هـ- 2006م، ص219.

(37) القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر، آن ريبول، ترجمة: مجموعة من الباحثين من الجامعات التونسية، إشراف: عز الدين مجدوب، مراجعة خالد ميلاد، دار سيناترا، تونس، دط، 2010م، ص 76.

ومن الأفعال التعبيرية في خطابات الرئيس على سبيل المثال:

أ-الأفعال الدالة على التحية:

وهي تعبيرات اجتماعية يتبادلها الأفراد فيما بينهم حين يقابل بعضهم بعضاً، وتحمل معاني الأمن والسلام، وقد وردت في خطابات الرئيس في صيغ متعددة مع تغيير طفيف في بعض الصيغ، نحو: تحية لكم، نحيي هذا الحشد، تحياتي للملايين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ومنها ما جاء في خطابه الجماهيري الذي ألقاه في ميدان السبعين: "يا جماهير شعبنا اليمني العظيم في العاصمة صنعاء وفي كل عواصم المحافظات، تحية لكم رجالاً ونساء على هذه المشاعر الطيبة، وعلى إصراركم للحفاظ على الشرعية"

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
تحية لكم	تعبيري	التعبير عن الشعور بالسعادة

الفعل الكلامي "تحية لكم" فعل تعبيري يوجه الرئيس من خلاله التحية للجماهير المجتمعة معبراً عن صدق إحساسه وانفعالاته بالموقف الاجتماعي الذي شاهده، فيعبر عن حالته النفسية المتمثلة في مدى سعادته وهو يرى احتشاد الجماهير المؤيدة له، التي أتت من كل حدب وصوب لمؤازرته ومناصرته، ولا يتوقف الفعل التعبيري عند ذلك الإحساس فقط، بل يتجاوزه إلى وفائه لتلك الحشود ومشاركته لهم مشاعرهم، وقد جاء الفعل الكلامي "تحية" نكرة لتعم التحية كل جماهير الشعب اليمني بدءاً بالجماهير المحتشدة في صنعاء وانتهاءً بكل الجماهير في عواصم المحافظات اليمنية .

ب-الأفعال الدالة على الترحيب:

وهي من الأفعال التعبيرية التي يستعملها أفراد المجتمع فيما بينهم حينما ينزل بعضهم ضيفاً على بعض أو يدعوهم للمشاركة في حدث مناسباتي، كالاحتفالات المختلفة وغيرها، ومن أفعال الترحيب ما جاء في أحد خطابات الرئيس في سياق دعوته المعارضة للمشاركة في الحكم إذ يقول: "تعالوا شركاء تعالوا أهلاً وسهلاً لكم الحق وهذا عرض على الأخوان في المعارضة صراحة عرض عليهم أكثر من مرة".

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
أهلاً وسهلاً	تعبيري	الترغيب

الفعل الكلامي "أهلاً وسهلاً" تعبير اجتماعي عام يستعمله أفراد المجتمع عند نزول أحدهم ضيفاً على الآخر، فيقوم بالترحيب به للدلالة على سروره بمقدمه، ومعناه جئت أهلاً وحللت مكاناً سهلاً[38]، وهو هنا يحمل غرضا إنجازياً هو الترغيب، إذ سياق الحديث هو دعوة المعارضة للمشاركة في الحكم "تعالوا شركاء" معززاً دعوته بأسلوب التقديم والتأخير "لكم الحق" المتضمن اعترافاً مباشراً بأحقيتهم في المشاركة من خلال الخطاب المباشر الذي أفاده حرف (الكاف) في "لكم"، ومؤكداً تلك الدعوة بتكرار فعل الأمر "تعالوا" الذي يحمل غرضاً إنجازياً هو الالتماس بدلالة القول المصاحب "الأخوان في المعارضة"، وفي جملة "وهذا عُرض على الإخوان في المعارضة" دفع توهم من يرى أن

(38) ينظر: المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425- 2004م، مادة أهل.

دعوته تلك إنما جاءت نتيجة وقوعه تحت ضـــغط التظاهرات، ليؤكد تكرار "عُرض عليهم"، وكذلك الألفاظ "صـــراحة" و"أكثر من مرة" أن الدعوة لم تكن وليدة اللحظة، بل عُرضـــت عليهم مرات عديدة، من قبل اندلاع الأحداث بدلالة الفعل الماضـي "عُرِض" الدال على وقوع الحدث في الماضـي، وبُني الفعل للمجهول لمعرفة المتلقي بالفاعل الذي قام بالعرض وهو الرئيس.

ج–أفعال الشكر:

ويعد من الأفعال التعبيرية الاجتماعية الذي ينجزه المتكلم امتناناً لمقابل، أو اعترافاً لفضـــل ما، ومن أفعال الشـــكر قول الرئيس في أحد خطاباته التي ألقاها أمام الجماهير في ميدان السبعين:

"لا أستطيع أن أعبر إلا عن الشكر والتقدير لكل جماهير شعبنا رجالاً ونساء، مشايخ وعلماء، ومثقفين، وسياسيين ومنظمات المجتمع المدني"

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
الشكر	تعبيري	المدح والثناء

يعكس الفعل الكلامي "الشكر" في الموطن السابق مدى امتنان الرئيس للمخاطبين، وقد ورد بهيئة الفعل الإخباري المباشر، في مقابل احتشاد الجماهير الكثيرة التي هبت لمؤازرته وتأييده، ويحمل غرضاً إنجازياً حرفياً متمثلاً في المدح والثناء، ويأتي أسلوب القصر المكون من أداة النفي "لا" والحصر "إلا" ليسهم في زيادة القوة الإنجازية للمنطوق، إلى جانب إفادته المبالغة في الشـــكر، كما يعكس حرص الرئيس على إبلاغ مشـــاعره للمخاطبين، وفي (نا المتكلمين) المتصلة بلفظ (شعب) دلالة على قربه من الجماهير، كما أن ورود التفصيل بصيغة النكرة التي تفيد العموم في قوله: "رجال، ونســـاء، ومشـــايخ، وعلماء، ومثقفين، وســـياســـيين، ومنظمات المجتمع المدني" بعد الإجمال "لكل جماهير شـعبنا"، إيحاء بأن كل أفراد وأطياف المجتمع اليمني تقف معه تؤيده وتناصـره، وقد تحقق لفعل الشـكر هنا شـروط المواءمة التي اقترحها سيرل[39] فكانت كالآتي:

–المحتوى القضـوي: الطرف (ج) الجماهير قدم خدمة للطرف (ص) الرئيس صـالح، وهي (ح) الاحتشـاد؛ لدعمه ومناصرته.

–الشرط التمهيدي: الاحتشاد (ح) أفاد (ص) في تعزيز مناصرته وإسناده.

–شرط الإخلاص: الطرف (ص) اعترف بالجميل للطرف (ج)، بسبب العمل(ح) الذي قدره حق قدره.

–الشرط الأساسي: الطرف (ص)، عبرّ عن امتنانه وشكره للطرف(ج).

د–الأفعال الدالة على الحزن:

وهي من الأفعال التعبيرية التي تؤثر على المتكلم تجاه موقف معين، ومن ذلك ما جاء في خطاب الرئيس الذي ألقاه أمام العلماء في جامع الشـــعب: "تقول له: تعال نتفاهم، جه للحوار، قال: لا أنا أريد الســـلطة، لكن عن طريق الشارع، تعال، قال: الحوار انتهى وقته مش وقت الحوار الآن، زمن الحوار عدى الآن، لماذا؟ قال: إحنا الآن مرتبطين

(39) ينظر: مدخل إلى اللسانيات، جيلالي دلاش، ترجمة: محمد يحاتين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983م، ص 26.

بالشارع، وللأسف للأسف أن فيهم ناس ما كانوا بهذا المستوى، نعرفهم عقلاء، لكن خلاص شل الله عقولهم شل الله عقولهم تماماً، الآن يقودهم الغوغاء والفوضى".

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
للأسف	تعبيري	الدهشة والتوبيخ

الفعل التعبيري "للأسف" فعل كلامي ورد في سياق دعوة الرئيس المعارضة للحوار، إذ أراد به الرئيس أن يعبر عن حالة شعورية محزنة انتابته جراء رفض المعارضة الحوار، وغرضه الإنجازي الدهشة مزوجة بالحزن، ومما زاد من قوته الإنجازية تكرار الفعل "للأسف" ليؤكد عمق أسى وحزن الرئيس لحال بعض أطراف المعارضة الذين عُرف عنهم أنهم لم يكونوا بهذه العقلية الرافضة للحوار "فيهم ناس نعرفهم ما كانوا بهذا المستوى"؛ ليأتي العنصر المعجمي "نعرفهم" مع الضمير المستتر (نحن) ليشكل خلفية معرفية مشتركة بين المتكلم والمستمع، إذ الطرفان على علم مسبق ومعرفة تامة بأن أولئك العناصر كانوا "عقلاء"، وقد عملت أداة الاستدراك "لكن" على تبيين حالهم الذي تحول من العقلانية إلى السفه والجنون "لكن شل الله عقولهم"، ويقصد المتكلم / الرئيس بشل الله عقولهم" الإخبار، لا الدعاء عليهم، إذ يخبر عنهم بأن الله قد أخذ عقولهم فأصبحوا كالمجانين، فلا يدركون ما يفعلون، ولا يميزون بين ما ينفعهم أو يضرهم، وفي تكرار تعبير "شل الله عقولهم" تأكيد على حالهم الذي صاروا إليه، ولزيادة تثبيت الخبر في ذهن السامع جيء بالصيغة "تماماً" التي عززت من قوة المحتوى القضوي الذي يعنيه الرئيس وهو (الجنون)، ونتيجة لتحول حالهم من التعقل إلى الطيش والجنون، صار السفهاء ومثيرو الفوضى هم الذين يقودونهم، وقد حمل الفعل التعبيري "للأسف" غرضاً إنجازياً إلى جانب الحزن والألم هو التوبيخ والتنديم، وهو أشد على النفس من العتاب واللوم.

هـ–الأفعال الدالة على التهنئة:

وهي أفعال تعبيرية يصدرها المتكلم عند حدث معين كالمناسبات الدينية، الأعياد، أو المناسبات الوطنية، كعيد الاستقلال، أو الوحدة، أو حدث اجتماعي كالتجمعات لغرض الأعراس، أو التأييد والمناصرة وغيرها، ومن ذلك ما جاء في أحد خطابات الرئيس الذي ألقاه في ميدان السبعين أمام الجماهير، إذ يقول: "فتهانينا لشعبنا اليمني العظيم على هذه المشاعر الفياضة، وعلى هذا الحماس المنقطع النظير، والتفافهم حول الشرعية"

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه
تهانينا	تعبيري	السعادة والسرور

الفعل الكلامي "تهانينا" الدال على فعل التهنئة، يحمل غرضاً إنجازياً تمثل في السعادة التي غمرت الرئيس تجاه مناصريه، ومؤيديه، نتيجة لمشاعرهم الزائدة، وحماسهم الفريد الذي لا يوجد له شبيه أو مثيل، وقد تجسد في التفافهم حوله، بصفته رئيساً شرعياً دل عليه لفظ "الشرعية" الذي يوحي بأحقيته المشروعة في الحكم التي اكتسبها من خلال فوزه في انتخابات 2006م، وفي تعبيرات "المشاعر الفياضة والحماس المنقطع النظير" دلالة أراد منها الرئيس إظهار حب الشعب له وتمسكهم به في خضم التظاهرات التي تنادي برحيله عن السلطة، يتجلى ذلك أكثر في الفعل الكلامي التعبيري الوارد في الآتي:

"ويهل علينا يوم الأحد العيد الوطني للوحدة اليمنية 22 من مايو فمرحبا بعيد الوحدة، عيد الديمقراطية وتهانينا لكم رجالاً ونساء شاكراً مشاعركم الطيبة والمشاعر الفياضة وأدعو الأشقاء والأصدقاء أن يلبسوا نظارات بيضاء".

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه
تهانينا	تعبيري	السعادة والسرور

ففي الفقرة السابقة يهنئ الرئيس مناصريه بقدوم عيد الوحدة اليمنية 22 مايو عبر الفعل الكلامي "تهانينا" وهو مناسبة وطنية تحققت في عام 1990م، وغرضه الإنجازي البوح عن شعوره بالسعادة والفرح، وقد جاء الفعل الكلامي في غمرة ابتهاجه ونشوته بما رأى من الحشود الغفيرة، التي أتت تسانده، وتعزز موقفه الرافض للتظاهرات الساعية لإسقاط نظامه، وفي لفظ "عيد" المضاف إلى الوحدة والديمقراطية تعزيز للقوة الإنجازية للمنطوق؛ لما يعكسه لفظ "العيد" من بهجة وسعادة في النفوس، إذ "العيد تعبير وجداني أو روحاني عن حالة فرح خاصة تعتمل في نفس الإنسان إذا كانت مناسبة دينية خاصة أو حالة اجتماعية أو ثقافية تستوجب الاحتفاء بها لما لها من أهمية في النفوس"[40].

وفي التعبيرات "مشاعركم الطيبة والمشاعر الفياضة" إثبات لحب الشعب له والتفافهم حوله، فيشكرهم على تلك الأحاسيس والمشاعر بصيغة اسم الفاعل "شاكراً" الدال على الديمومة والاستمرار في شكرهم والثناء عليهم، وقد دفعت جموع المحتشدين الكثيرة الرئيس إلى دعوة الدول العربية والأجنبية المعنية بالقضية اليمنية التي أبدت تعاطفاً مع المحتجين إلى أن ينظروا بعين الإنصاف ليروا الأعداد الغفيرة من المجتمعين التي أتت من كل ربوع اليمن؛ لتعبر عن تأييدها ودعمها له، طالباً منهم في تهكم وسخرية أن "يلبسوا النظارات البيضاء وألا يلبسوا النظارات السوداء"، وهي دعوة قائمة على الإثبات (يلبسوا) لينظروا بعين العدل والإنصاف أي الفريقين أعظم تأييداً وأكثر حشوداً، والنفي (ألا يلبسوا النظارات السوداء) حتى لا يحجب السواد رؤية الحقيقة عن أعينهم، ويفيد استعمال التضاد بين "البيضاء والسوداء" إلى جانب تقوية المعنى وتوضحيه التأثير في المخاطب لاستمالته وإقناعه؛ ليكتشف الحقيقة، فيميز بين مؤيدي الفريقين؛ فريق المعارضة، وفريق السلطة.

3–الإلتزاميات:

وهي أفعال كلامية يقصد بها المتكلم الالتزام طوعاً بفعل شيء ما في المستقبل، والغرض منها هو الوعد، ويتحقق فيها شرط المحتوى القضوي حين يلزم المتكلم نفسه القيام بعمل ما مستقبلاً[41]، وشرط الإخلاص فيها هو القصد، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، والمتكلم هو المسؤول عن إحداث تلك المطابقة[42]، وتشترك مع التوجيهيات في اتجاه المطابقة غير أن المرجع فيهما مختلف ففي الالتزامات مرجعها المتكلم، وفي التوجيهيات

(40) المجاز السياسي، عمار علي حسن، المجلس الوطني للثقافة والفنون، عالم المعرفة، الكويت، 1443، 2021، ص 97.

(41) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي، ص 50 ، نظرية الأفعال الكلامية، ص30، 31.

(42) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص79، نظرية الأفعال الكلامية، ص 30، 31.

المخاطب، كما أن المتكلم يحاول في التوجيهيات التأثير في الســـامع، بينما في الالتزامات لا يحاول المتكلم التأثير في السامع.[43]

وتتجلى الأفعال الإلزامية في خطابات الرئيس كما في الشــواهد الآتية: "أنا أدعو الشــعب ونحن جنود الشــعب، ونحن من المؤسسة العسكرية ونفتخر، لن نسمح بالفوضى، لن نسمح بتدمير ما أنجزته الثورة".

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
لن نسمح	إلزامي	التعهد

الفعل الكلامي "نسمح" المسبوق بأداة النصب (لن) الدالة على تأكيد نفي الحدث في المستقبل فعل التزامي، جاء في سياق دعوة الرئيس الشعب والجنود للتصدي للتظاهرات، ومنعها من تدمير مكتسبات الوطن، وقد تحقق فيه شرط المحتوى القضوي حين يلزم الرئيس نفسه والمؤسسة العسكرية بعدم التهاون مع التظاهرات التي تثير الفوضى (لن نسمح بالفوضى) والفوضى مجاز مرسل مسبَّب عن المتظاهرين، فأطلق المسبَّب وأراد السبب، وفائدته الدلالة على المعنيين مع كمال الإيجاز[44]، ويحمل الفعل "لن نســـمح" غرضـــاً إنجازياً هو التعهد والوعد بمنع حدوث الفوضـــى، وتدمير الممتلكات التي أنجزتها ثورة 26 من ســبتمبر، زاد من قوته الإنجازية تكرار الفعل "لن نســـمح"، ويعكس ضـــمير المتكلم المفرد في "أنا أدعو" مع تكرار ضـــمير الجمع للمتكلمين "نحن" وحرف العطف (الواو) في "نحن جنود الشعب ونحن من المؤسسة العسكرية" التأكيد على عمق الصلة والترابط بين المتكلم من جهة، والشعب والمؤسسة العسكرية من جهة أخرى، ويأتي حرف الجر "من" ليوحي بقوة انتماء الرئيس للمؤسسة العسكرية، فهو عنصـــر من عناصـــرها، وجزء لا يُفصـــل عنها، ويضـــيف الفعل "نفتخر" قوة إلى قوة المنطوق الإنجازية، ويحمل مع التعبيرات "أدعو الشعب، وجنود الشعب، والمؤسسة العسكرية" تهديداً مبطناً للمتظاهرين بالتصدي لهم بالقوة، وعدم السماح لهم بالعبث بمقدرات الشعب ومنجزات ثورته.

ومن الأفعال الإلزامية التي وردت في خطابات الرئيس قوله في خطابه الذي ألقاه في مجلس النواب أمام أعضـــاء مجلسي النواب والشورى، والعلماء، وقادة القوات المسلحة: "سأقدم تنازلات تلو التنازلات لمصلحة هذه الأمة"

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
سأقدم	التزامي	التعهد والوعد

الفعل الكلامي فعل الوعد "ســأقدم" وفيه يلزم الرئيس نفســه بتقديم تنازلات لمصــلحة الشــعب، فالفعل مرتبط به شـخصـياً، دل على ذلك ضـمير المتكلم (أنا) المسـتتر في الفعل سـأقدم، فهو المخول الوحيد لإنجاز الفعل، وبذلك يكون قد حقق شرط المحتوى القضوي للفعل وهو إمكانية القيام بالفعل، الذي يتضـمن غرضاً إنجازياً هو الوعد، زاد من قوة منطوقه الإنجازية حرف التنفيس (السـين) الذي صـيّر الفعل للاسـتقبال، والدلالة على الاسـتمرار، وتأكيد

(43) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 79.

(44) ينظر: البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، عبد الرحمن حبنكة، دار العلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1421- 1996م، ج1، ص 275.

الوعد، وأنه كائن لا محالة[45]، ويحمل المصدر "تلو" دلالة على التتابع، فالرئيس سيقدم عدة تنازلات متتابعة لا تنازلاً واحداً، ويعطي لفظ "تنازلات" للمستمع انطباعاً بأن الرئيس سيتنازل عن أمور تمس مكانته، وشخصه، وأنه سيتخلى عن حق من حقوقه، وفي هذا إيهام للمتلقي، إذ الحقيقة إنما هي واجبات وحقوق للشعب من الواجب عليه تقديمها لهم، وليست منة منه وفضلاً.

ومن الأفعال الإلتزامية قول الرئيس في خطابه الذي ألقاه في مقر القوات المسلحة: "ولكننا في القوات المسلحة والأمن أقسمنا اليمين أننا سنحافظ على النظام الجمهوري"

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه
سنحافظ	إلزامي	التعهد

ففي سياق إلزام الرئيس نفسه والمخاطبين وهم قادة القوات المسلحة بالحفاظ على النظام الجمهوري وحمايته، جاء الفعل الكلامي "سنحافظ" الذي يتضمن غرضاً إنجازياً هو الوعد، وقد ورد بصيغة الجمع، ليدل مع الضمير (نحن) المستتر فيه على وحدة الهدف بين المتكلم والمخاطب وهو الحفاظ على النظام الجمهوري، الذي يعد القاسم المشترك بينهما، ويحمل الفعل (سنحافظ) غرضاً إنجازياً إلى جانب الوعد هو "التذكير" إذ يذكّر الرئيس المخاطبين (قادة القوات المسلحة) بالقسم الذي أقسموه أثناء تخرجهم في كلياتهم العسكرية، ومما يعزز قوة المنطوق الإنجازية حرف الاستدراك "لكننا"، والقسم الصريح "أقسمنا"، وأدوات التوكيد (أن والسين)، كما أن فيها إيماء بالتشارك في تحمل المسؤولية في الذود عن النظام الجمهوري والدفاع عنه، وفي ضمير الجمع (نا) المتصل بالمفردات "لكننا، أقسمنا، أننا" وتكراره تأكيد على اندماج الرئيس في المؤسسة العسكرية وانصهاره فيها بشقيها القوات المسلحة والأمن.

ومن الأفعال الالتزامية قول الرئيس في أحد خطاباته الذي ألقاه في ميدان السبعين أمام مناصريه من الجموع المحتشدة، نحو قوله: "سيكون شعبنا مضطر في كل القرى والعزل والأحياء وإلى جانبهم المؤسسة العسكرية البطلة ألا يبقوا مكتوفي الأيدي سوف يردون الرد الشافي ..."

وفي الخطاب نفسه يردف الرئيس، قائلاً:

"سوف يضطر شعبنا أن يحمي مؤسساته، وأن يحمي قراه، وأن يحمي مساكنه، بكل ما أوتي من قوة وسنواجه التحدي بالتحدي، سنواجه التحدي بتحدي".

(45) ينظر: البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، (794هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 1404هـ- 1984م، ج2، ص 418، رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد عبد النور المالقي(702هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، دت، دط، ص 396.

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
سيكون	التزامي	التهديد والوعيد
سوف يردون	التزامي	التهديد والوعيد
سوف يضطر	التزامي	التهديد والوعيد
أن نحمي	التزامي	التهديد والوعيد
سنواجه	التزامي	التهديد والوعيد

الأفعال "سيكون، سوف يردون، سوف يضطر، أن يحمي، سنواجه" أفعال كلامية التزامية جاءت في سياق تحذير الرئيس المعارضة من الاستمرار في التظاهر والاحتجاج، وعدم استجابتهم لدعوته في الكف عنها، غرضها الإنجازي التهديد والوعيد، تتجه فيها قصدية المتكلم نحو استنهاض همم المؤيدين وحثهم على الحفاظ على منجزات الوطن وخيراته، كما تتضمن تهديداً للمتظاهرين باستعمال القوة بحقهم في حال عدم الكف عن القيام بأعمال التظاهر والاحتجاج، وتمثلت القوة الإنجازية لتلك الأفعال في إظهار القوة والحزم، وعدم الاستسلام، وقد أسهم في زيادة قوتها عددٌ من المقويات التي تؤكد صدق التزامه بالوعيد والتهديد وهي: تكرار الأفعال (سيكون وسنواجه وأن يحمي)، واقتران الفعلين (يكون، ونواجه) بالسين، للتأكيد على وقوع الفعل في المستقبل، إذ (السين) تصيّر الفعل المضارع للمستقبل بعد احتماله للحال والاستقبال، وإلى جانب أنها تؤكد الوعد ،كذلك تؤكد الوعيد، ويوحي معناها أن الفعل كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين[46]، ومثلها سوف في الفعلين "سوف يردون، وسوف يضطر"، ومعناها التنفيس في الزمان إلا أنها أبلغ في التنفيس من السين[47]، كما يفيد المصدر المؤول "أن يحمي" التأكيد والاستقبال، ويؤدي الالتفات من الغيبة إلى التكلم في الأفعال" سوف يردون، وسنواجه" غرضاً بلاغياً هو التحدي ممزوجاً بالوعيد والتهديد.

تبرز تلك المؤكدات خشية الرئيس من التظاهرات؛ لهذا يحث مؤيديه الذين نعتهم بالشعب ومعهم القوات المسلحة على استعمال القوة تجاه المحتجين والمتظاهرين بحجة حماية المدن، والقرى، والمؤسسات، والمساكن، مبرراً لاستعمال القوة اضطرارهم إليها، ليوهم لفظ "مضطراً" عدم رغبة الرئيس ومن معه في سفك الدماء، وإنما هم مجبرون على ذلك؛ لمواجهة تحدي المعارضة "سنواجه التحدي بالتحدي".

4-التوجيهيات:

وتحمل غرضاً إنجازياً هو محاولة جعل المخاطب يقوم بعمل ما، والشرط العام للمحتوى القضوي فيها هو طلب الفعل من المخاطب في زمان المستقبل في حالة قدرته على الامتثال، وشرط الإخلاص التي تعبر عنها هي الإرادة أو الرغبة الصادقة، وهي بهذا تعبر عن رغبة المرسل بأن يقوم المخاطب بعمل معين مستقبلاً[48]، ويكون اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، والمسؤول عن إحداث تلك المطابقة هو المخاطب، وتضم كل الأفعال الكلامية الدالة

(46) ينظر: البرهان في علوم القرآن، ج2، ص418.

(47) رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص398.

(48) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،ص 79، نظرية الأفعال الكلامية، ص 31 .

على طلب كالأمر، والاستفهام، والتمني، والنداء، والنهي، التي يسعى المتكلم من خلالها إلى توجيه سلوك المخاطب أو التأثير عليه.[49]

أ–الاستفهام:

وهو أحد أنواع الإنشاء الطلبي، والأصل فيه طلب الإفهام، والإعلام؛ لتحصيل فائدة عملية مجهولة لدى المستفهم، وقد يخرج الاستفهام عن المعنى الحقيقي إلى معان أخرى، منها: الإنكار، والتوبيخ، والتعجب، والعتاب، واللوم، والتخويف، والتهويل، والوعيد، والتجاهل، والتحقير، والاستبطاء، والاستبعاد، وغير ذلك من المعاني[50]، فمن الأفعال الكلامية التوجيهية الدالة على الاستفهام على سبيل المثال قول الرئيس في خطابه الذي ألقاه في مجلس النواب أمام أعضاء مجلسي النواب والشورى، والعلماء، وقادة القوات المسلحة: "تحققت إنجازات عظيمة لكن معاول الهدم في الساعة، أو في اليوم، أو في الأسبوع يدمر بناء خمسين عام طيب، لماذا ندمر ما أنجزناه خلال خمسين عام؟ خلونا نحافظ عليه".

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
لماذا ندمر؟	**توجيهي(استفهامي)**	**يحمل غرضاً عاماً هو الطلب والكف وغرضاً خاصاً هو العتاب واللوم والاستنكار**

الفعل الكلامي" لماذا ندمر" استفهام ورد في سياق حديث الرئيس عن الانجازات والمكتسبات الوطنية التي تحققت خلال خمسين عاماً، وقد خرج الاستفهام هنا عن معناه الأصلي العام وهو الطلب، ليحمل غرضاً إنجازياً فرعياً وهو العتاب واللوم والاستنكار، فالرئيس يستنكر أعمال التظاهرات والاحتجاجات التي برأيه تؤدي إلى تدمير ما أنجز من المؤسسات والممتلكات الوطنية؛ لذا يطلب من المتظاهرين متلطفاً إياهم الكف عن تلك التظاهرات بدلالة (خلونا نحافظ عليه) التي تعني اتركونا نحافظ عليه، تلك المنجزات بُنيت خلال "خمسين عاماً" وفي الزمن "خمسين عاماً" تعظيم لأمر الإنجازات، ومما يدعم القوة الإنجازية لمنطوق الاستفهام "لماذا ندمر" حرف الاستدراك (لكن)، والتعبير المجازي "معاول الهدم" وهي كناية عن التخريب والتدمير، ويشار بها إلى المتظاهرين، وتأتي ظروف الزمان "الساعة، اليوم، الأسبوع"؛ لتعمل على تهويل أمر التظاهر والاحتجاج، والتحذير من سرعة التدمير والخراب الذي يسببه، إذ يستغرق وقتاً قصيراً مقارنة بمدة الإنجازات التي أخذت زمناً طويلاً "خمسين عاماً "حتى شيدت، ويأتي التضاد (ندمر، نحافظ) ليحمل قوة تأثيرية في المخاطب فيعمل على شحذ ذهنه وتحريك مشاعره لاستمالته وإقناعه.[51]

ومجيء الأفعال على صيغة جمع المتكلم مع إسناد ضمير المتكلم (نحن) بالأفعال "ندمر، نحافظ"، والضمير (نا) في" أنجزناه، وخلونا"، للتأثير على المخاطبين (المتظاهرين) وإقناعهم بعدم جدوى التظاهرات التي قد تسبب تدميراً

(49) ينظر: نظرية الأفعال الكلامية، ص 31، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص79، استراتيجية الخطاب، ص 336.

(50) ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها و فنونها، ج1، ص 270.

(51) ينظر: المقاربة التداولية لعلم البديع: مقامات الزمخشري أنموذجاً، عمار غوتي، المدونة، مج 91، العدد1،مايو، 2022م،ص 244.

للإنجازات الوطنية التي تحققت، كما أن مجيء الاستفهام في صورة أسلوب استفهام تذييلي "لا يحاول المتكلم أن يفرض رغبته على المستمع، بل يحاول توجيهه إلى شيء يستحسن فعله وهذا نوع تلطيف لقوة المنطوق الإنجازية"[52] وذلك لثني المتظاهرين عن الاستمرار في الاحتجاج والتظاهر.

ومن شواهد الاستفهام ما جاء في خطاب الرئيس الذي ألقاه أمام القوات المسلحة: "كيف يعارضوا الوطن؟... أين أنتم من الوطن؟"

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
كيف يعارضوا؟	توجيهي (استفهامي)	الاستنكار والتعجب
أين أنتم؟	توجيهي (استفهامي)	الاستنكار والتعجب

ورد الفعل الكلامي التوجيهي الاستفهامي في سياق الاستنكار والتعجب المتضمنان في القول "كيف يعارضوا الوطن" فالرئيس مستنكر ومتعجب في الوقت نفسه من صنيع المتظاهرين، فتظاهراتهم واحتجاجاتهم حسب معاييره هي ضد الوطن ومصالحه؛ ليستقر في ذهن السامع للخطاب معانٍ أراد الرئيس إيصالها على هيئة سؤال تعجبي "كيف يعارضوا الوطن؟" لتنتج إجابة وهو الذي رباهم، وأطعمهم، وسقاهم، وعلمهم، وعاشوا على أرضه، وتحت سماه، مردفاً السؤال باستفهام تذييلي "أين أنتم من الوطن" ليزيد من قوة منطوقه الإنجازية، ويمكن أن يتولد منه أسئلة فرعية فيعاد إنتاجها من قبيل: ماذا قدمتم له؟ وماذا عملتم من أجله؟ لجعلهم أكثر إدانة عند الآخرين، ثم يأتي الالتفات من الغيبة "يعارضوا" إلى الخطاب "أنتم" للمبالغة في التعجب من المتظاهرين، وتوبيخاً لهم وتقريعاً، كما يتضمن محاولة للفت أنظار الفئة الصامتة إلى المتظاهرين لاستنكار تظاهراتهم ورفض احتجاجاتهم.

ولسائل أن يسأل ما المقصود بالوطن هنا؟ هل هو الرئيس أم هو تلك المساحة الجغرافية التي يعيش عليها الشعب اليمني فهي وطنهم(اليمن)، ومن ثم هل المعارضة تسعى إلى إسقاط الوطن أم إلى إسقاط النظام الذي يقع الرئيس أعلى هرمه؟

ومن شواهد الاستفهام في خطابات الرئيس قوله في خطابه المتلفز الذي توجه به إلى الشعب اليمني بعد حادثة جمعة رجب:

"أين الرجال الواعيين؟ أين الرجال الصادقين؟ أين الرجال المؤمنين؟ أين الرجال الذين يخافون الله؟ لماذا ما يقفوا مع الحوار؟ يقفون مع الحوار ومع الحوار والوصول إلى حلول مرضية".

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه
أين	توجيهي (استفهامي)	العتاب

يتمثل الفعل الكلامي في الاستفهام "أين" الذي يحمل في طياته الألم والحسرة لعدم وجود من يلبي دعوات الرئيس للحوار من الرجال الواعيين، والصادقين، الذين يخافون الله، غرضه الإنجازي العتاب، واللوم، وقد زاد من قوته الإنجازية تكرار أداة الاستفهام "أين" مع لفظ "الرجال" الذين خصهم "بالوعي، والصدق، والإيمان، والخوف من

(52) تعديل القوة الإنجازية، ص157.

الله" بواسطة النعت الذي يفيد التخصيص؛ ليكون أدعى لهم بالمبادرة إلى الحوار، دل عليه الاستفهام "لماذا ما يقفوا مع الحوار" الذي يشكل نواة العبارة السابقة، وقد تحقق الشرط الأساسي للمحتوى القضوي وهو رغبة المتكلم في التأثير على المخاطب لينجز الفعل المطلوب منه، وهو الوقوف مع الحوار، منتقداً إياهم في الوقت ذاته عدم استجابتهم لدعوته تلك، وقد أضاف التبليغ التذيلي "يقفون مع الحوار" قوة إلى قوة المنطوق الإنجازية، إذ ليس للتذييل محتوى قضوي ، ولكنه يعبر عن مدى التزام المتكلم بالقضية المخبر عنها[53]، وهي الوقوف مع الحوار، كما يمهد للإجابة عن السؤال الذي قبله "لماذا ما يقفوا مع الحوار؟" المتمثلة في ما يترتب على الحوار من نتائج، وهي "الوصول إلى حلول مرضية للجميع"، وتكرار الاستفهام وتنوعه بين (أين ولماذا) يكشف عما في نفس الرئيس من حيرة غالبة، وقلق عام.

ب–النداء:

وهو طلب الإجابة لأمر ما بأحد حروف النداء ينوب مناب أدعو وحروف النداء هي الهمزة، ويا، وأيا، وأي، وهيا، ومنها ما هو للبعيد نحو: (أيا، وهيا, آ)، ومنها ما هو للقريب، مثل: (أ، أي)، وقد يستعمل البعيد للقريب والعكس؛ لدواعٍ بلاغية وأغراض مقامية، وقد يخرج النداء عن غرضه الأصلي الذي وضع له إلى أغراض منها: الزجر واللوم، أو التحسر والتأسف، أو الإغراء، أو الاستغاثة، أو التضجر، أو التعجب وغير ذلك[54] ، وللنداء عدة وظائف في الخطابات، إذ يصبح أداة تنشيط لنفس المتلقي، وتهيئته لطول الخطاب، وتجديد عملية الاستقبال لديه، وإزالة الملل من نفسه، ويستعمل كذلك كفواصل بين الفقرات للانتقال من فكرة إلى أخرى، ويؤتى به ليحقق أغراضاً بلاغية كالإثارة وتحريك المشاعر، وجذب الانتباه، وهو أحد أساليب الاستهلال في الخطابات لاسيما الخطاب السياسي [55] فمن شواهد النداء في خطابات الرئيس ما جاء في خطابه الذي ألقاه في مجلس النواب أمام أعضاء مجلسي النواب والشورى، والعلماء، وقادة القوات المسلحة:

"الأخ رئيس مجلس النواب، الأخوة أعضاء مجلس النواب، الأخ رئيس مجلس الشورى، أعضاء مجلس الشورى، أصحاب الفضيلة العلماء، قادة القوات المسلحة".

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
الأخ رئيس مجلس النواب **الأخوة أعضاء مجلس النواب** **الأخ رئيس مجلس الشورى** **أصحاب الفضيلة العلماء** **قادة القوات المسلحة**	**نداء**	**التنبيه والتهيئة**

53() ينظر تعديل القوة الإنجازية، ص 151.

54() ينظر: البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، ج1، ص240، 241.

(55) لغة الخطاب السياسي، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 1426هـ- 2005م، ص86، 87، خصائص الأسلوب في الشوقيات، محمد الهادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، تونس، دط، 1981م، ص 350.

النداء السابق فعل كلامي كثيراً ما يستهل به المتكلم خطابه في الاجتماعات الرسمية والجماهيرية، ومنه خطابات الرئيس التي كان يلقيها على المجتمعين سواء أكانت في الميادين العامة أم في الاجتماعات الخاصة، ففي خطابه الذي ألقاه في مقر مجلس النواب، وفي سياق حديثه عن الأحداث التي تمر بها البلاد العربية واليمن، استهل الرئيس خطابه بنداء الحاضرين دون استعمال أدوات النداء، لذا فالغرض الإنجازي من ذلك هو تهيئة الحاضرين للإقبال عليه، وشد انتباههم إليه؛ لما سيقوله بعد النداء، وهو الحديث عن أمر عظيم يستحق الانتباه من المخاطبين؛ وذلك الأمر هو الأحداث التي تمر بها اليمن والبلاد العربية المتمثلة في التظاهرات التي أودت ببعض الرؤساء العرب وأسقطتهم من عروشهم؛ ولأن الموقف خطير والحدث جلل استحق أن ينادي فئات الحاضرين بألقابهم الرسمية لغرض التأثير عليهم، وفي نداء "الأخ، الأخوة، أصحاب الفضيلة" تلطف بالنداء التكريمي، وقد حذفت أداة النداء لقرب المنادى من المتكلم / الرئيس، إذ الخطاب يُلقى وهم مجتمعون في مكان واحد يحيطه أربعة جدران، ومثله "أبنائي الشباب والشابات" إذ حذف أداة النداء مع أن المنادى بعيد؛ للدلالة على أن المنادى هو في أقرب منازل القرب من المتكلم، حتى أنه لم يحتج إلى ذكر أداة نداء استغناء بحضور المخاطب وإقباله على المتكلم[56]، وقد استعمل النداء الأبوي"أبنائي" للشباب تلطفاً بهم لاستعطافهم، واستمالتهم إليه.

وقد يؤتى بحرف النداء ظاهراً كما في ندائه في أحد خطاباته الجماهيرية التي ألقاها في ميدان السبعين: "يا جماهير شعبنا اليمني العظيم".

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
يا جماهير	توجيهي	الانتباه

نداء استهل به الرئيس خطابه الذي ألقاه أمام الحشود المجتمعة في ميدان السبعين، التي تأتي كل جمعة لمناصرته ومساندته، غرضه الإنجازي الانتباه، وقد ذكر فيه الأداة (يا) في نداء الجماهير "يا جماهير شعبنا" لما في ياء النداء مع الألف (يا) من مد للألف ليناسب النداء الخطاب الموجه للجماهير المجتمعة في ميدان مفتوح، وهو ميدان السبعين، لهذا أحتاج معه استعمال النداء (يا) لإيصال ندائه إلى كل الحاضرين، والنداء عام دل عليه كلمة "شعبنا"، وفي لفظ "جماهير" دلالة على كثرة الحشود، فاللفظ على وزن مفاعيل وهي من صيغ منتهى الجموع الدالة على الكثرة، مرسلاً تحيته لهم وداعياً لجمعتهم بالبركة، مذكراً إياهم بعيد الوحدة ومهنئاً لهم بقدومه لما له من رمزية في قلوب اليمنيين، وقد مضي في خطابه يشيد بمناصريه على اجتماعهم واحتشادهم من أجل دعمه والوقوف بثبات أمام الحركة الانقلابية والخيانة والعمالة كما يراها في معارضيه المتظاهرين.

وقد ينتقل المتكلم / الرئيس من فكرة إلى أخرى بواسطة النداء كما في: "كفاكم أيها اللقاء المشترك وحلفائه كفاكم اللعب بالنار"

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
أيها اللقاء المشترك	توجيهي	التحذير

(56) ينظر: الكتاب، سيبويه (180هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ- 1988م، ج1 ، ص 244.

فبعد الحديث عن دعوة مناصريه إلى الوحدة والاصطفاف لمواجهة التحديات الناتجة عن تظاهرات المعارضة ينتقل إلى فكرة أخرى وهي الحديث عن استمرار المعارضة في التظاهرات والاحتجاجات فجاء الفعل الكلامي "أيها اللقاء المشترك" في سياق طلب المعارضة الكف عن التظاهرات، غرضه الإنجازي المباشر الانتباه والإقبال على المخاطب، إلا أنه يستلزم غرضاً إنجازياً غير مباشر هو التحذير، زاد من قوته الإنجازية التأكيد والمبالغة ب(أيها) لما تفيده (يا) و (ها) من التأكيد والتنبيه، وما في (أي) من التدرج من الإبهام إلى التوضيح[57]، وهو بحسب تعبير فان دايك فعلاً كلياً يتضمن أفعالاً جزئية تحقق الغرض الكلي للفعل وهي الزجر، والردع، أي زجر المعارضة، وردعها، دل عليه الفعل الكلامي "كفاكم" الدال على الطلب، كما أنه يفيد المبالغة في الكف والامتناع عن الاستمرار في التظاهرات والاحتجاجات التي كنى عنها باللعب بالنار لخطورتها، محذراً من تصاعد الأمور، ومن ثم خروجها عن السيطرة، مشبهاً تلك التظاهرات بالنار التي إن اشتعلت ستحرق الكل، وعندئذٍ يصعب على الجميع إخمادها.

ومن النداء ما جاء في خطاب الرئيس الذي ألقاه أمام العلماء في جامع الشعب مخاطباً المعارضة بقوله: "يا أخي هذه مبادرة قدمها الرئيس في البرلمان جيب عليها هذه المبادرة اتفق مع العلماء جيب عليها"

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
يا أخي	توجيهي	الحث

ورد النداء "يا أخي" في سياق حديث الرئيس عن المبادرة في خطابه الذي ألقاه أمام العلماء في جامع الشعب، التي اتفق مع العلماء على صياغة بنودها، وقد تضمن غرضاً إنجازياً هو الحث، بدلالة القول المصاحب" جيب عليها"، أي حث المعارضة للإجابة عن المبادرة التي قدمها إلى أعضاء مجلس النواب، كما يتضمن الفعل الكلامي "يا أخي" استعطافاً للمخاطب، وتلطفاً به، وقد أنزل المتكلم / الرئيس نداء الجماعة منزلة الواحد "يا أخي" بصفتهم كياناً واحداً له موقف واحد مما يحدث، إذ الإجابة عنها بالموافقة سيفسح المجال أمام الرئيس في إنجاز إصلاحات سياسية واقتصادية ويسهل عليه محاسبة الفاسدين في أجواء آمنة ومستقرة "ماذا تتوقع مني من إجراءات الآن في ظل أزمة لا نستطيع أن نتخذ إجراءات إلا في أجواء آمنة نحيل الفاسدين إلى القضاء والغير صالحين إلى الخروج من السلطة".

ج–التمني:

وهو طلب أمر محبوب أو مرغوب فيه، ولكن لا يرجى حصوله في نظر المتمني واعتقاده، لاستحالته في تصوره، أو هو لا يطمع في الحصول عليه، إذ يراه متعذراً بعيد المنال بالنسبة إليه[58]، وقد يستعمل في التمني على خلاف الأصل من خلال الأدوات: (هل، ولعل، وعسى) لغرض بلاغي هو إبراز الشيء المتمنى في صورة الممكن المطموع فيه، بغية الإشعار بكمال العناية به، والتلهف في الحصول عليه، أو تحقيقه .[59]

(57) ينظر: البلاغة أسسها، وعلومها، وفنونها، ج 1 ، ص185.

(58) البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها،ج 1، ص 251.

(59) ينظر: نفسه، ج1، ص 252.

فمن أمثلة التمني في خطابات الرئيس ما جاء في خطابه الذي ألقاه على قادة القوات المسلحة، إذ قال في نهاية الخطاب: "مرة أخرى أحيي هذا الاجتماع وأتمنى لكم الثبات والتوفيق والنجاح".

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
أتمنى	توجيهي	الدعاء

الفعل الكلامي "أتمنى" جيء به في آخر الخطاب الذي ألقاه الرئيس على قادة القوات المسلحة، غرضه الإنجازي الدعاء، فالرئيس يدعو للمخاطبين بالثبات أمام الأحداث التي تكاد تعصف بالنظام، وتفيد صيغة الفعل المضارع "أتمنى" تجدد الثبات في المخاطبين واستمراره، والرئيس حينما يدعو بالثبات لقادة القوات المسلحة لا يطلب حصول شيء مستحيل، أو أنه لا يطمع في الحصول عليه، بل هو أمر محبب إلى نفسه يرغب في وقوعه، ويرجو حدوثه، خاصة في مثل هذه الظروف القاسية التي تمر بها البلاد؛ لذا يدعو لهم بالثبات في وجه التحديات المحدقة بالوطن، وفيه تحقيق لشرط الإخلاص، لرغبته الصادقة في الدعاء، فبعد أن أطلع الرئيسُ قادةَ القوات المسلحة على الأوضاع الجارية من أعمال التظاهر والاحتجاجات، ختم خطابه بهذا الدعاء "أتمنى لكم الثبات والتوفيق والنجاح"، ويدعم هذا، ورود صيغة الدعاء في خطاب الرئيس أمام العلماء، فبعد أن ألقى عليهم الخطاب دعا لهم بالتوفيق والنجاح قائلاً: "أدعوا لهذا الاجتماع التوفيق والنجاح"، إلا أنه زاد عليه بالثبات في خطابه للقوات المسلحة، ومن ثم قدمه على التوفيق والنجاح؛ لمناسبة المقام وخصوصية المتلقي؛ إذ متلقي الخطاب هم قادة القوات المسلحة، وهم أحوج إلى الثبات في مثل هذه الظروف من غيرهم.

ومن شواهد التمني التي وردت في خطابات الرئيس قوله في خطابه الذي ألقاه في مقر مجلس النواب أمام أعضاء مجلسي النواب والشورى: "وأنا أتمنى على الحكومة أن تكون شفافة مع مجلس النواب وسيكون مجلس النواب ممثلي الأمة إلى جانبكم عندما تطرحوا الحقائق ... يوضح كل الحقائق من أجل إزالة سوء الفهم وإزالة اللبس".

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
أتمنى	توجيهي	التوجيه والإرشاد

ورد الفعل الكلامي "أتمنى" في خطاب الرئيس الذي ألقاه أمام أعضاء مجلسي النواب والشورى وحضره أعضاء الحكومة، في سياق الحديث عن دراسة المشاريع، وتنفيذها، وتقديم الحقائق حول المشاريع التنموية إلى مجلس النواب، فيطلب الرئيس من الحكومة "أن تكون شفافة" مستعملاً الفعل التوجيهي "أتمنى" وغرضه الإنجازي التوجيه والإرشاد، ومحتواه القضوي هو حث المخاطب (الحكومة) على فعل الشفافية في تعاملها مع مجلس النواب في توضيح حقائق المشاريع وتنفيذها، وفعل التمني هنا ليس من باب الاستحالة، فما يطلبه الرئيس ليس مستحيلاً، إذ يمكن حدوثه، إذ باستطاعة المخاطب القيام به.

ومن التمني قول الرئيس في سياق حديثه عن المبادرة وعرضها على المعارضة "ولكنني متأكد كل التأكيد أن الأخوة في المعارضة سوف يستجيبون لهذه المبادرة، وهي متطلباتهم، وهي متطلباتهم، أتمنى أن تلقى أذاناً صاغية للخروج من هذه الأزمة".

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
أتمنى	توجيهي	التأثير

الفعل الكلامي "أتمنى" فعل كلامي صريح، غرضه الإنجازي التأثير على المعارضة للقيام بفعل ما مستقبلاً، وهو الرضا والقبول بالمبادرة، يعزز من قوته الإنجازية المصدر المؤول "أن تلقى" الدال على حدوث الفعل في المستقبل، وقد تحقق في الفعل شرط الإخلاص، فالمتكلم يعبر عن رغبة صادقة في أن ينجز المخاطب (المعارضة) الفعل؛ لقدرته على إنجازه، والمتمثل في القبول بالمبادرة والرضا بها، والرئيس حين إطلاقه الفعل لم يكن يائساً إذ لو كان كذلك لما تمنى منهم القبول، فهو يُظهر مطلوبه بأنه أمر ممكن مرجو تحققه، يعززه الجملة الاسمية "هي متطلباتهم" فهو لم يأتِ بشيء جديد مفروضاً عليهم، وإنما هي أمور هم أصلاً يطالبون بها.

د–الأمر:

وهو طلب القيام بفعل معين، في المستقبل بإحدى صيغ الأمر، وهي فعل الأمر مثل: اكتب، والمضارع المقترن بلام الأمر، نحو: لتكتب، واسم فعل الأمر، مثل: عليك بمعنى إلزم، أو نزال بمعنى انزل[60]، وقد يخرج الأمر عن الغرض المباشر إلى أغراض غير مباشرة يحددها السياق، ومنها: الدعاء، والالتماس، الإرشاد، والتيئيس، والتخيير، والتسوية، والإباحة، والتقريع، والتهديد، والإنذار، وغيرها[61]، ومن ذلك ما ورد في خطاب الرئيس الذي ألقاه في مقر مجلس النواب وكذا خطابه الذي ألقاه في مقر وزارة الدفاع أمام قادة القوات المسلحة:

"أدعو مرة أخرى إلى الإخوان في المشترك أن يجمدوا المسيرات والاعتصامات،... فعليهم أن يسلكوا السلوك الحضاري، عليهم أن يعودوا إلى جادة الصواب، وأن يتركوا التحريض"

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
عليهم	أمر	الالتماس

تتضمن العبارة السابقة فعلاً كلامياً طلبياً هو (عليهم) ويحمل غرضاً إنجازياً مباشراً هو الطلب وغرضاً غير مباشر يتمثل في الالتماس، زاد من قوته الانجازية صيغة (مرة أخرى) لتأكيد محتوى ما يدعو إليه وهو تجميد المسيرات والاعتصامات والالتزام بالسلوك الحضاري، الوارد بصيغة المصدر المؤول "أن يجمدوا، أن يسلكوا، أن يعودوا، أن يتركوا"، وقد جاء الفعل الكلامي بصيغة الأمر على هيئة اسم الفعل لتكون أبلغ واكد من الصيغة المباشرة، لما فيها من الاختصار والسرعة[62]، فاختصر بالجار والمجرور (عليهم) كلاماً أصله وجب عليهم الأخذ بتجميد المسيرات والاحتجاجات، والالتزام بالسلوك الحضاري، والعودة إلى طريق الحق والصواب، وترك التحريض، والمبادرة إلى الامتثال

(60) ينظر: النحو الوافي،عباس حسن، دار المعارف، ط1،1975، ج1، ص 64

(61) ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج1 ، ص231،232.

(62) ينظر: الجملة العربية والمعنى، فاضل السامرائي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ- 2000، ص 180.

للأمر، وفي تكرار (عليهم) مع المصدر المؤول تأكيد لتنفيذ تلك الدعوات، متجنباً صيغة الأمر المباشر لتكون أكثر ليناً وأقل حدة بدلالة القول المصاحب (الإخوان).

ومن شواهد الأمر ما جاء في خطاب الرئيس الملقى أمام العلماء في جامع الشعب: "اتقوا الله في بلدكم اتقوا الله في أنفسكم اتقوا الله في أطفالكم، اتقوا الله، خافوا الله في وطنكم يا علماء راقبوا الله في بلدكم في شعبكم"

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
اتقوا–خافوا–راقبوا	أمر	النصح والإرشاد

الأفعال الكلامية التوجيهية (اتقوا، خافوا، راقبوا) غرضها الإنجازي النصح والإرشاد، وهي من الأفعال التي تترك أثرها على المتلقين لاسيما إذا توافرت فيها شروط نجاحها المتمثلة في شرط المحتوى القضوي، وهو الفعل المطلوب تحقيقه من المخاطبين بعد إلقاء الخطاب المتمثل في الخروج بقرارات مفيدة تخدم الوطن وتجنبه الويلات والصراعات، "اخرجوا بقرارات مفيدة"، أما الشرط التمهيدي فهو قابلية العلماء لنصيحة الرئيس والعمل بها مع يقينه على أنهم قادرون على إنجاز المطلوب منهم "تحاوروا، تفاهموا عينوا من كل محافظة، أو من كل فئة شخصية من العقلاء يصيغوا ما تريدوا بحيادة تامة وبمسؤولية"، وعن شرط الإخلاص، فالرئيس له رغبة صادقة في أن ينجز المخاطبون ما طلب منهم، "ونحملكم يا علماء كامل المسؤولية أمام الله وأمام هذا الوطن ما تأتوا به إلينا سنقول سمعاً وطاعة"، وأما الشرط الرئيسي، فيكمن في محاولة الرئيس التأثير على المخاطبين لإنجاز الفعل من خلال النداء يا علماء, وتكرار الفعل الكلامي "اتقوا"، وقد ساعد التركيز على إبراز الصفات الحميدة للمتلقين "أنتم علماء"، "ورثة الأنبياء"، على تدعيم القوة الإنجازية للأفعال الكلامية سالفة الذكر.

ومن الأفعال التوجيهية قول الرئيس مخاطباً المتظاهرين في خطابه الذي ألقاه أمام العلماء في جامع الشعب: "تكلم واعتصم أمام البرلمان أمام مجلس الوزراء أحرمت الناس عيشهم وقوتهم وأنت جالس مخيم في الشارع الدكان مقفل والعمارة مقفلة"

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
تكلم واعتصم	أمر	إباحة

الفعلان الكلاميان "تكلم واعتصم" وردا في سياق الحديث عن إقامة فعاليات التظاهرات، والاعتصامات غرضهما الإنجازي هو الإباحة بدلالة صيغة فعل الأمر المباشر "تكلم واعتصم"، وذلك "لأن صيغة الأمر هي التي تولد معنى الإباحة باعتبار الأذن العام"[63] فيبيح للمتظاهرين الاحتجاج والاعتصام أمام مجلسي النواب والوزراء، وهما مؤسستان حكوميتان يحملان رمزية سياسة، فيدعوهم للتظاهر والاعتصام أمامهما، معاتباً إياهم إقامة الاعتصامات في الشوارع والميادين العامة بحجة مضايقة الناس في أعمالهم وأرزاقهم؛ ليكسب دعم سكان تلك الشوارع، وإظهار السخط على المتظاهرين والمعتصمين، ومقت تواجدهم، فينقمون منهم، وقد ورد خطاب الجمع بصيغة المفرد "تكلم واعتصم" ليشمل جميع المخاطبين.

(63) البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، ط2، 2007م، ص293.

5–الإعلانيات:

وتتميز هذه الأفعال الكلامية عن غيرها من الأفعال الأخرى في أن نجاح أدائها يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي، كما أنها تحدث تغييراً في الوضع القائم، واتجاه المطابقة فيها مزدوج، فقد يكون من الكلمات إلى العالم، ومن العالم إلى الكلمات، ولا تحتاج إلى شرط الإخلاص، ومن أمثلته القيام بأداء فعل إعلان الحرب، فإن أُدي الفعل بنجاح فالحرب معلنة[64]، ويشترط لنجاح هذه الأفعال وجود عرف غير لغوي[65] كإعلان الحرب فإنه يتطلب لتحقيقه مؤسسة غير لغوية؛ لأن "الغرض منها إحداث تغيير في العالم يطابق المحتوى القضوي بمجرد الإنشاء الناجح للفعل الكلامي ويتم ذلك بالاستناد إلى مؤسسة غير لغوية بحيث تعد هذه المؤسسة الإنشاء الناجح لذلك الفعل إحداثاً للتغيير المطلوب" [66].

ومن أمثلة الإعلانيات في خطابات الرئيس ما جاء في خطابه الموجه إلى قادة القوات المسلحة حين صرح عن الاجتماع بهم في مقر وزارة الدفاع، إذ أعلن في مستهل خطابه قائلاً: "هذا اجتماع لقادة القوات المسلحة في ظروف معقدة وصعبة حول ما يمر به الوطن العربي ووطننا اليمني على وجه الخصوص"

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
هذا اجتماع	إعلاني	إيقاع الفعل

الفعل الكلامي "هذا اجتماع" فعل إعلاني / إيقاعي تحقق بمجرد التلفظ به، وهو عقد اجتماع مع قادة القوات المسلحة؛ لمناقشة الأوضاع على الساحة الوطنية؛ نتيجة للأحداث التي تشهدها اليمن والوطن العربي، غرضه الإنجازي إيقاع الفعل، وقد زاد من قوته الإنجازية اسم الإشارة "هذا" للتنبيه إلى أهمية المشار إليه وهو الاجتماع، وفي "لقادة القوات المسلحة" اللام في "لقادة" لتخصيصهم بالاجتماع الذي عقد في ظرف استثنائي، فيصرح به بصوت إعلاني مؤثر تجاه ما يحدث دل عليه قوله: "في ظروف معقدة وصعبة"، وقد بدا فيه إعلان الرئيس مطابقاً لشرط تحقق الفعل الإنجازي، إذ "الإنجاز في الفعل يكون حين التلفظ ذاته"[67]، كما توافر شرط المطابقة لفعل الإعلانيات فالخطاب يتجه من الكلمات إلى العالم، وبالعكس من العالم إلى الكلمات، أي يتجه من الرئيس إلى قادة القوات المسلحة ومن قادة القوات المسلحة إلى الرئيس، وقد تحقق شرط نجاح الفعل لصدوره من مؤسسة غير لغوية وهي السلطة، ويمكن القول أن الغرض الإنجازي العام لفعل الإعلانيات السابق يتمثل في التأثير على السامع لدراسة الأحداث الحاصلة على الساحة اليمنية، وكسب تأييد المخاطب من خلال موقف الرئيس منها مصرحاً بالقول: "ووطننا اليمني يمر بصعوبات جمة...وقدمت القيادة السياسية حزمة من الإصلاحات ...وهذه الحزمة من الإصلاحات الغرض منها تهدئة الأوضاع، ورأب الصدع بين كل القوى السياسية والحفاظ على أمن واستقرار الوطن ووحدته وسلامة أراضيه"،

(64) أفاق جديدة في البحث اللغوي، ص83.

(65) ينظر: التداولية، جورج يول، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم، دار الأمان، بيروت، لبنان، ط1، 1431هـ- 2010م، ص89 .

(66) نظرية الأفعال الكلامية، ص31، 32.

(67) في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجاد ي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1،2009 م، ص 100

فالرئيس يعتقد أن موقفه لم يكن سلبياً تجاه الأحداث، إذ الحالة النفسية التي تعبر عنها الإعلانيات هي الاعتقاد؛ أي التصديق والرغبة بوقوع الفعل ناجحاً[68]، فهو قدم مجموعة من الإصلاحات حرصاً منه على تفادي كل ما قد يؤدي إلى الشقاق والتناحر بين أطراف الأحزاب السياسية، وكان غرضه منها تهدئة الأوضاع، والعمل على سد كل فجوات الاختلافات بين القوى السياسية التي قد ينتج عنها زعزعة أمن الوطن واستقراره.

ومن الأفعال الإعلانية ما ورد في خطاب الرئيس أمام قادة القوات المسلحة في مقر وزارة الدفاع إذ يقول:

"والذين غرر بهم أو تساقطوا كأوراق التوت سنقول لهم أمامكم فرصة، فرصة إلى العودة إلى جادة الصواب فرصة إلى العودة والاعتذار والعودة إلى جادة الصواب لا ينفع الندم لا ينفع الندم ... وهؤلاء إن شاء الله يعودوا إلى جادة الصواب والمجال أمامهم مفتوح"

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
أمامكم فرصة	إعلاني	العفو

تتضمن العبارة السابقة فعلاً كلامياً من أفعال الإعلانات "أمامكم فرصة" يخاطب به الرئيس بعض الضباط الذين انشقوا عنه وانضموا إلى التظاهرات، ذلك الانضمام الذي لم يكن عن إرادة منهم وقصد في اعتقاد الرئيس، وإنما كان بسبب تعرضهم للخداع "الذين غرر بهم"، متلطفاً في خطابه لهم بالفعل "غُرر" لاستمالتهم، ويتضمن الفعل غرضاً إنجازياً هو العفو المفهوم من خلال السياق والتصريح الإعلاني "سنقول لهم أمامكم فرصة"، وقد أحدث هذا الفعل تغييراً في العالم بمجرد إعلانه، وذلك حين أعطى الرئيس الضباط المنشقين عنه مهلة للعودة والتراجع عما عزموا عليه، عززه بالدعاء لهم "إن شاء الله"، حاثاً إياهم على التوبة بدلالة الاستعارة "يعودوا إلى جادة الصواب"، تشبيهاً للعودة إلى النظام والتراجع عن الخروج عنه، بالعودة إلى الطريق المستقيم، ومحذراً إياهم أنهم إن لم يغتنموا فرصة العفو فحينئذٍ "لا ينفع الندم"، وقد عمل حرف العطف الواو في "يعودوا إلى جادة الصواب والمجال أمامهم مفتوح" على الزيادة من تقوية الغرض الإنجازي عن طريق ربط النتيجة وهي تحقق أمر العودة، بإبقاء الباب مفتوحاً لأولئك الذين خرجوا عن الشرعية.

ومن الإعلانيات أيضاً إعلان الرئيس إجراء انتخابات في خطابه الجماهيري الذي ألقاه في ميدان السبعين إذ يقول:

"نحن ندعو إلى انتخابات رئاسية مبكرة؛ حقناً للدماء حقناً للدماء وصوناً للأعراض حقناً للدماء وصوناً للأعراض، وبطريقة ديمقراطية، وبطريقة ديمقراطية سلسة، نحن مع الانتخابات".

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه الإنجازي
ندعو	إعلاني	إيقاع الفعل

الفعل الإعلاني الذي تضمنته العبارة السابقة هو الدعوة إلى إجراء انتخابات مستعملاً الضمير "نحن" ليؤكد صدق دعوته، فبصفته رئيس الجمهورية اليمنية هو من يمتلك قرار الدعوة إلى الانتخابات "ندعو"، ويقع فعل الإنجاز بمجرد التلفظ بالمنطوق، وهو الانتخابات، والإعلان هنا يتحقق عند صدور الأمر من الرئيس بإجرائها، واصفاً إياها بالرئاسية

(68) ينظر: نظرية الأفعال الكلامية، ص32.

لتخصيصها عن باقي الانتخابات (النيابية والمحلية) وغرض الفعل الكلامي هو إظهار رغبة الرئيس في إجراء الانتخابات، وليؤكد تلك الرغبة يستعمل لفظ "مبكرة" وجاء تكرار الجمل التعليلية "حقناً للدماء، وصوناً للأعراض"، و"الضمير نحن" والظرف "مع" للتأكيد، وكذلك ليزيد من قوة المنطوق الإنجازية، وقد تضمن الفعل الكلامي تهديداً مبطناً، إذ في حالة لم تُجرَ الانتخابات، ستسفك الدماء وتهتك الأعراض وعلى العكس من ذلك، فإن الانتخابات ستحقن الدماء وتحفظ الأعراض، وهذا يزيد من إقناع المستمع والتأثير عليه.

ومن الأفعال الإعلانية الواردة في خطابات الرئيس فعل الاتهام الذي ورد في خطابه الذي ألقاه في اجتماع المجلس الأعلى للقوات المسلحة إذ عبر عنه بقوله:

"أنتوا تنفذوا أجندة خارجية"

الفعل الكلامي	نوعه	غرضه اللإنجازي
تنفذون	إعلاني	الاتهام

اشتملت الجملة السابقة على فعل كلامي إعلاني، وهو اتهام المعارضة بتنفيذ مخططات خارجية تسعى إلى تدمير الوطن من خلال تنفيذ ما يمليه الآخرون عليهم، دل عليه الفعل الكلامي "تنفذوا" وغرضه الإنجازي الاتهام المباشر بدلالة استعمال ضمير المخاطب "أنتوا" (أنتم) الذي يشير به إلى المعارضة، وقد جاء اللفظ "تنفذوا" بصيغة الفعل المضارع للدلالة على التجدد والاستمرار، فما يقومون به من أعمال التظاهر والاحتجاج المتواصل هو استمرار لتنفيذ أجندة خارجية، كما يتضمن الفعل "تنفذوا" نفياً لصفة المواطنة الصالحة التي تسعى لخدمة الوطن، والحرص على أمنه واستقراره، بل إنه بهذا الاتهام يجعلهم مرتهنين للخارج تابعين لهم، فهم فاقدون للسيادة، والحرية، والكرامة، وهذا من شانه التأثير على المستمع، فترتسم في ذهنه صورة مشوهة عن المتظاهرين.

النتائج:

بناء على ما سبق دراسته نجد أن الخطاب السياسي يمثل تجسيداً فعلياً للتداولية، إذ تتجلى فيه الأفعال الكلامية، كبنية أساسية توثر بشكل فاعل على المتلقي، وتسهم في خلق بيئة تفاعلية تشجع على المشاركة والتعبير تأثيراً وإقناعاً، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها:

1- جاء الخطاب السياسي زاخراً بالأفعال الكلامية إخباراً، وتعبيراً، وإلتزاماً، وتوجيهاً وإعلاناً؛ حققت معان تداولية، وأغراضاً إنجازية، ومقاصد متعددة، وقد كان تنوعها مع اختلاف في درجتها الإنجازية مراعاة لحال المخاطب.

2- جاءت الأفعال الكلامية الإخبارية في سياق الخطاب السياسي لتأكيد الحقائق ونقل الأحداث بغية توجيه الرأي العام إلى ما يريده المتكلم.

3- كشفت الأفعال الكلامية التعبيرية عن حالة المتكلم النفسية التي انتابته (تحيةً، وترحيباً، وشكراً، وتهنئةً، وحزناً) نتيجة للوضع المتأزم الذي آلت إليه الأحداث، فجعلته أكثر تأثيراً وقرباً من الجماهير.

4- ارتبطت الأفعال الكلامية التوجيهية بالخطاب السياسي ارتباطاً وثيقاً، فعكست مواقف وسلوكيات متنوعة خرجت عن معانيها الحقيقية إلى معانٍ تداولية متعددة الأغراض والمقاصد (تعجباً، واستنكاراً، ولوماً وعتاباً وتنبيها وتقريعا وتحذيرا، ونصحاً وإرشاداً).

5- للأفعال الكلامية الإلتزامية في الخطاب السياسي دور في إيجاد الفعل ومطابقة الكلمات، وعداً وتعهداً، والمشاركة الفاعلة في تحقيق الأهداف المعلنة.

6- هدفت الأفعال الكلامية الإعلانية في الخطاب السياسي إلى التغيير بالكلمات ومن ثم إيجاد تلك الأفعال، ومطابقتها للواقع لإحداث الأثر الإنجازي المطلوب إيقاعاً، وعفواً، واتهاماً.

7- أكثر الخطاب السياسي من الأدوات اللغوية التي وظفها المتكلم في تعديل / تكييف القوة الإنجازية لكثير من الأفعال الكلامية بغية التأثير على المتلقي وإقناعه.

المصادر والمراجع:

-آفاق جديدة في البحث المعاصر، محمود نحلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2002م.

-الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي، نادية رمضان، كلية الآداب جامعة حلوان، ط1، 1434-2013م.

-إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

-البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، (794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، ج2، 1404هـ-1984م.

-البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، عبد الرحمن حبنكة، دار العلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، ج1، 1421-1996م.

-البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، ط2، 2007م

-تبسيط التداولية، بهاء الدين مزيد، شمس للنشر والتوزيع، ط1، 2010م.

-تحليل الخطاب: التحليل النصي في البحث الاجتماعي، فاركلوف، نورمان ترجمة طلال وهبة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1،2009م.

-التداولية، جورج يول، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم، دار الأمان، بيروت، لبنان، ط1، 1431هـ-2010م.

-التداولية علم جديد في التواصل، آن روبول، جاك موشلار، ترجمة: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، مراجعة: لطف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة بيروت، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

-التداولية عند العرب، مسعود صحراوي، دار طليعة للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

-تعديل القوة الإنجازية: دراسة في التحليل التداولي للخطاب، محمد العبد، مجلة فصول النقد الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، العدد (65).

– الجملة العربية والمعنى، فاضل السامرائي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ-2000م.
– الحد بين النص والخطاب، العربي، ربيعة، مجلة علامات، المغرب، (ع 33)، 2010م.
– خصائص الأسلوب في الشوقيات، محمد الهادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، تونس، دط،1981م.
– الخطابة السياسية في العصر الحديث، عماد عبد اللطيف، دار العين، القاهرة، ط1، 1436-2015م
– دراسات الخطاب النقدي: المقاربة المعرفية الاجتماعية، فان دايك، توين، ضمن كتاب: مناهج التحليل النقدي للخطاب، روث فوداك، ميشيل ماير، ترجمة: حسام أحمد فرج، عزة شبل محمد، مراجعة وتقديم: عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2014،1م.
–رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد عبد النور المالقي(702هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، دت، دط.
–شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط2، ج4، 1996م.
–في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط2009،1 م
–القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر، آن ريبول، ترجمة: مجموعة من الباحثين من الجامعات التونسية، إشراف: عز الدين مجدوب، مراجعة خالد ميلاد، دار سيناترا، تونس، دط، 2010م.
–الكتاب، سيبويه (180هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ج1، 1408هـ-1988م.
–لغة الخطاب السياسي، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 1426هـ-2005م.
–اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، العمدة للطبع، الدار البيضاء، ط1، 1426-2006م.
–اللغة والعقل والمجتمع، جون سيرل، ترجمة: سعيد الغامدي، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 1427هـ-2006م.
–المجاز السياسي، عمار علي حسن، المجلس الوطني للثقافة والفنون، عالم المعرفة، الكويت، 1443هـ، 2021م.
–مدخل إلى اللسانيات، جيلالي دلاش، ترجمة: محمد يحاتين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983م
–المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك، مانغونو، ترجمة: محمد يحاتين، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 1428هـ-2008م.
معاني النحو، فاضل السامرائي، شركة العاتك للطباعة والنشر، ط3، ج1423،2-2003م.
–موسوعة علم السياسة، ناظم الجاسور، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 1430هـ-2009م.
–المقاربة التداولية لعلم البديع: مقامات الزمخشري أنموذجاً، عمار غوتي، المدونة، مج 91، العدد1، مايو، 2022م
–الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، إسماعيل عبد الفتاح الكافي، دط، 2005م.

-النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط1، ج1،1975م.
-النص والخطاب والاتصال، محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعين القاهرة مصر، دط، 2014م.
-النص والسياق، فان دايك، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، الدار البيضاء، دط، 2000م،
-نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام، أوستن، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، دط،1991م.
-نظرية الأفعال الكلامية، هاشم الطبطبائي، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، دط، 1994م.